الحيل والخدع العسكرية في الحروب المغولية في المشرق الإسلامي
(616-703هـ/1219-1303م)

إعداد

د.محمد حسين السيد حسين

مدرس التاريخ الإسلامي
كلية الآداب- جامعة قناة السويس

دورية الانسانيات-كلية الآداب-جامعة دمنهور
العدد الثالث والستون – يوليه – الجزء الثاني – لسنة ٢٠٢٤

الحيل والخدع العسكرية في الحروب المغولية في المشرق الإسلامي (٦١٦-٧٠٣هـ/١٢١٩-١٣٠٣م)

د.محمد حسين السيد

الملخص:

يتناول موضوع الدراسة **الحيل والخدع العسكرية في الحروب المغولية في المشرق الإسلامي (٦١٦-٧٠٣هـ/١٢١٩-١٣٠٣م)**، وتعد الحيل والخدع العسكرية من ركائز الفكر العسكريّ واستراتيجيات القتال، ومن أهم أساليب ووسائل الحرب والصراع؛ فما من قائدٍ عسكريّ يريد الانتصار على أعدائه بأسرع وقتٍ وأقل الخسائر إلا وجب عليه أن يجعل للحيل والخدع العسكرية شأًنا في خطته الحربية وأسلوب قتاله، ولقد شرع المغول في تدبير العديد من الحيل والخدع العسكرية في الحروب المغولية في المشرق الإسلامي، وأدَّت دورًا بارًزا ومؤثًرا في حروبهم، وكانت سببًا رئيسًا في نجاح غزواتهم وانتصاراتهم في المشرق الإسلامي بأقل الخسائر الممكنة، ويطرح البحث عدة قضايا جوهرية في فن التكتيك الحربي كالحيل والخدع؛ إذ تعددت وتنوعت وسائل الجيش المغولي في الخدع والحيل، مثل: حيلة الكمين المسبق، والانسحاب الوهمي في حصار المدن، والانسحاب التكتيكي، والحرب النفسية، وخداع المباغتة في الميدان، ونقض العهد والأمان، والتحالف الوهمي.

الكلمات المفتاحية:

الحيلة– الخدعة– المغول– المسلمين– الخوارزميين– الانسحاب التكتيكي– الكمين– نقض العهد– التحالف الوهمي– المباغتة.

Abstract:

The subject of the study deals with military tricks and tricks in the Mongol wars in the Islamic Levant (616-703 AH / 1219-1303 AD). Military tricks and tricks are among the pillars of military thought and fighting strategies, and among the most important methods and means of war and conflict. No military commander who wants victory over his enemies as quickly as possible and with the least losses must make military tricks and tricks an important part in his war plan and method of fighting. The Mongols began to plot many military tricks and tricks in the Mongol wars in the Islamic East, and they played a prominent and influential role in their wars. It was a major reason for the success of their conquests and victories in the Islamic East with the least possible losses. The research raises several fundamental issues in the art of military tactics, such as tricks and tricks. The Mongol army's methods of deception and tricks were numerous and varied, such as: tactical withdrawal tricks, advance ambush, fake withdrawal during the siege of cities, psychological warfare, deception of surprise in the field, breaking the covenant and security, and the fake alliance.

Keywords:

The trick - the trick - the Mongols - the Muslims - the Khwarezmians - tactical withdrawal - ambush - breaking the covenant - imaginary alliance - surprise.

المقدمة:

واجه العالم الإسلامي خطرًا خارجيًّا قادمًا من الشرق تمثل في الغزو المغوليّ، الذي ظهر على المسرح التاريخيّ في بداية القرن السابع الهجري/الثالث عشر ميلادي في هضبة منغوليا كقبائل متنحارة متنازعة فيما بينهم إلى أن ظهر جنكيزخان فوحدهم تحت لوائه وأسس منهم دولة عرفت بالدولة المغولية، وقد عرف عن هذه الشخصية المغولية الطموح والسيطرة ما جعله يتوسع شرقًا ويستولي على شمال الصين؛ ليتجه بعدها غربًا نحو العالم الإسلامي، وذلك عندما أطاح جنكيزخان بالدولة الخوارزمية(٤٧٠-٦٢٨هـ/١٠٣٧-١٢٣١م) في بلاد ما وراء النهر، وواصلوا سيرهم، ليدمروا كل شيءٍ في بلدان الخلافة الشرقية حتى طرقوا أبواب بغداد حاضرة الخلافة العباسية التي سقطت في أيدي المغول سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م، ثم تطلع المغول لبسط سيطرتهم على المدن الشامية.

ومن الجدير بالذكر أن الذي ساعد المغول على فرض هيمنتهم على العالم الإسلامي تفكك القوى الإسلامية في المشرق والصراع والتنافس بين الخوارزميين والغوريين، إذ غلب على العلاقة بينهما العداء المستحكم والنزاع المستمر؛ بسبب سياسة التوسع التي سار عليها كل منهما بدًلا من التحالف والدفاع المشترك في صد الهجمة المغولية الشرسة على ديار الإسلام، مما جعل القوى الإسلامية في المشرق فريسة سهلة لجحافل المغول في قهر القوى الإسلامية الواحدة تلو الأخرى.

إضافة إلى اهتمام المغول اهتمامًا كبيرًا بالشؤون الحربية والعسكرية، إذ كان المغولي يمتاز بالقوة العسكرية الفائقة ولا يضاهيهم أحد في ميادين الحرب والقتال، فأصبح الجيش يشكل العمود الفقري والمؤسسة الرئيسة لدى الإمبراطورية المغولية، ولا يعود الفضل في تحقيق هذه الإنجازات المهمة إلى كثافة جيوش المغول، ولا إلى قوة عصبيتهم فحسب بقدر ما يعود إلى تماسك مؤسستهم العسكرية المرتكزة، وفضلًا عما اشتهر به المغول من البسالة والشجاعة في الحروب، إلا أنهم حققوا أغراضهم عن طريق خطط وأساليب أخرى مثل الحيل والخداع مع الأعداء.

ويُعَدُّ استخدام الحيل والخداع من أهم ركائز الفكر العسكري وإستراتيجيات القتال والحرب والصراع، وأحد أهم العوامل التي ربما ترجح كفة طرف على آخر؛ فما من قائد عسكري يريد الانتصار على أعدائه بأسرع وقتٍ وأقل الخسائر إلا وجب عليه أن يجعل للحيل والخدع العسكرية شأن في خطته الحربية وأسلوب قتاله؛ فالطرف الأقدر والأسبق على تدبيرها ربما يكون الانتصار حليفه؛ إذ إنَّ تنفيذها على نحو محبوك يؤدي دورًا كبيرًا في خلخلة وارتباك صفوف الطرف المناوئ ما يجعله في موقف أضعف من نظيره الذي

خدعه؛ لينتهي به تغيير خطة المعركة بصورة مفاجئة قد تؤدي إلى الانسحاب أو الفرار من ميدان القتال، ومن ثم هزيمته إذا ما اتبع الطرف الآخر خديعته بعوامل الانتصار الأخرى من عتاد وعدة، وحُسن تصرف وتدبير.

وقد عمد المغول في حروبهم مع المسلمين إلى تدبير العديد من الحيل والخدع العسكرية المحكمة التي كان لها دوُرُ بارز في التأثير في نتائج المعارك على الجيوش المعادية لها بأقل الخسائر الممكنة .

وعن الدراسات السابقة فهناك دراسة الأستاذ الدكتور صلاح الدين محمد نوار تحت عنوان "النظم العسكرية عند المغول وفنونهم الحربية طبقًا لمصادر المغول وياسة جنكيزخان وتزوكات تيمور وكتب الرحالة الأوربيين والصينيين" وتناولت الطبقية في الجيش المغولي ونظام التجنيد والتعبئة والرواتب وفرق الجيش وغيرها من النظم العسكرية عند المغول ولم يشر إلى الخدع والحيل العسكرية في الحروب المغولية في المشرق الإسلامي([1]).

وهناك الدراسة التي قام بها الباحث قاسم محمد غنيمات "الجيش المغولي في الفترة ما بين ٦١٥-٧٣٦هـ/١٢١٨-١٣٣٥م"، وهي عبارة عن رسالة دكتوراه في الجامعة الأردنية وتناول الباحث في الفصل الرابع فنون الحرب والقتال عند المغول من التأهب والاستطلاع والحركة، والقتال الميداني، وقتال الحصار، والخطط القتالية المغولية، والمرأة المغولية ودورها في الجيش، ولم يتناول الحيل والخدع العسكرية في الحروب المغولية في المشرق الإسلامي إلا في فقرات عابرة في قلة قليلة من الصفحات فضلًا عن الحديث عن الخدعة العسكرية لجنكيزخان عندما هاجم قلعة بكين في الصين سنة ٦٠٨هـ/١٢١١م وهذا خارج مجال دراستي([2]).

والدراسة التي قامت بها الباحثة بسنت سامي " النظم العسكرية والحربية لدولة المغول منذ ظهورهم حتى قيام أسرة يوان الصينية (٥٩٩-٦٧٠هـ/١٢٠٣-١٢٧١م)، وهي عبارة عن رسالة دكتوراه في كلية الآداب جامعة السويس، وجاء الفصل الثاني بعنوان "الاستراتيجية العسكرية للجيش المغولي وتكتيكاته العسكرية والحربية" وتناولت الباحثة في هذا الفصل ديوان الجند، وقيادات الجيش المغولي، وكذلك مجلس الحرب، وفنون الحرب والقتال لدى المغول، والاستراتيجية العسكرية في الجيش المغولي، ثم التحالفات السياسية والعسكرية داخل الجيش المغولي، كما تبدأ هذه الدراسة سنة ٥٩٩هـ/١٢٠٣م منذ بداية توحيد القبائل المغولية وهي الفترة السابقة لموضوع بحثنا([3]).

وأخيرا الدراسة التي قام بها الباحث عاطف محمد بعنوان "مستحدثات فنون الحرب والقتال عند المغول (٦٠٣-٦٥٨هـ/١٢١٨-١٢٦٠م)"، وتناول في الفصل الثالث "المستحدثات في الخطط العسكرية " ولم يتناول الخدع والحيل إلا في صفحات قليلة بصورة موجزة، بالإضافة إلى أن هذه الدراسة تبدأ في عام ٦٠٣هـ/١٢٠٦م وهي الفترة السابقة لموضوع بحثنا وتنتهي عام ٦٥٨هـ/١٢٦٠م، بينما اقتصر موضوع بحثي عن الحيل والخدع العسكرية في الحروب المغولية في المشرق الإسلامي([٤]).

ونتيجة لأن الدراسات السابق ذكرها لم تكن كافية لإلقاء الضوء على هذا الموضوع ، وانطلاقا مما سبق اتجه الباحث لدراسة موضوع الحيل والخدع العسكرية في الحروب المغولية في المشرق الإسلامي بدءا من ٦١٦هـ/١٢١٩م، وهو العام الذي سار فيها جنكيزخان لغزو البلاد الإسلامية، أما تحديد نهاية هذه الدراسة بعام ٧٠٣هـ/١٣٠٣م، فهو العام الذي توفى فيه غازان بن أرغون ملك مغول فارس.

وهناك عدة أسئلة تطرح نفسها خلال الدراسة ومنها هل تعددت وتنوعت أساليب المغول في خداع أعدائهم؟ وهل كانت للحيل والخدع المغولية دوراً في الانتصار على المسلمين وسقوط المدن الإسلامية؟ وهل اقتصرت تنفيذ الحيل والخدع المغولية أثناء غزوهم للعالم الإسلامي على المغول فقط؟ وهل نجح المسلمين في التصدي لإحباط الحيل والخدع المغولية؟ حول هذه الأسئلة وفي محاولة للإجابة عليها تدور إشكالية هذا البحث.

اقتضت طبيعة الموضوع إلى تقسيمه إلى مقدمة وثمانية محاور، فالمحور الأول يتناول التعريف بالحيلة والخدعة لغة واصطلاحًا. والمحور الثاني: **حيلة الكمين المسبق.** والمحور الثالث: **حيلة الانسحاب الوهمي.** والمحور الرابع: **حيلة الانسحاب التكتيكي.** والمحور الخامس: **حيلة الحرب النفسية.** والمحور السادس: **خداع المباغتة في الميدان.** والمحور السابع: **خداع نقض العهد والأمان.** والمحور الثامن: **خداع التحالف الوهمي.** ثم تُختتم الدراسة **بخاتمة،** بالإضافة لوجود بعض **الملاحق** المتعلقة بالدراسة، ثم تُذيل بقائمة **بالمصادر والمراجع** التي تم الاستعانة بها لإتمام البحث.

المحور الأول: الحيلة والخدعة لغةً واصطلاحًا:

أولاً: الحيلة في اللغة والاصطلاح:

الحيلة في اللغة: تأتي الحيلة في اللغة بمعنى التحول من حالٍ إلى حالٍ، وكل مَنْ حاول في أمر يريد فعله أو الخلاص منه فما يحاول به حيلة يتوصل بها إليه؛ إذ إنَّ الحيلةُ هي تدبير الأمور وتقليب الفكر حتى يهتدى إلى المقصود، فالحيلة والاحتيال والتحيل يقصد

بها الحذق والقدرة على التصرف، وارتبطت هذه الكلمة بأمور الحرب والمنافسة بين الطرفين[٥].

أمَّا **اصطلاحًا** فهي نوع مخصوص من التصرف والعمل الذي يتحول به فاعله من حال إلى حال ثم غلب عليه بالعرف استعمالها في سلوك الطرق الخفية التي يتوصل بها الرجل إلى حصوله غرضه، بحيث لا يتفطن له إلا بنوع من الذكاء والفطنة[٦]، كما عرفت بأنها مجموعة من الإجراءات المنسقة لإخفاء الحقائق وإقناع العدو بمفهوم غير حقيقيّ عن نيات استخدام قوات الطرف الآخر، وتقوده إلى اتخاذ القرارات الخاطئة التي تؤدي إلى معرفة الظروف المناسبة لهزيمة العدو بدون خسائر وتحقيق الأهداف المطلوبة[٧].

والحيلة العسكرية هي التي تحقق النصر على الأعداء دون الاشتباك معهم في معارك وذلك أن القائد العسكري في أي معركة لا يحقق النصر دون خسائر، ودون أن يتعرض جنده للأخطار في القتل والجراح، وبالحيلة أو المكيدة يجنب جنده تلك المخاطر، أو بأقل قدر من الخسائر البشرية والمادية[٨]. أما الغرض من استخدام الحيل العسكرية فيتمثل في تفريق شمل الخصوم، وإيقاع الخلف بينهم ووثوب بعضهم ببعض، وأبعاد خطرهم، وامتلاك قلاعهم ومدنهم[٩].

ومن الوسائل التي تؤدي إلى نجاح الحيلة نجاح القائد في استمالة قلوب بعض الأعداء بأن يعدهم بكل جميل، وإعطائهم الهدايا، وأن يعفو عنهم ويصفح عن جرائمهم، ويبذل الأمان لكل من سأله منهم، ويدعوهم إلى الوثوب على رؤسائهم إن أمكنهم، وأن يعمل على تشتيت خصومه، وتفريق كلمتهم[١٠].

ثانيًا: الخدعة في اللغة والاصطلاح:

الخدعة في اللغة:

وردت كلمة الخدعة في اللغة العربية لعدة معان؛ أبرزها: إرادة المكروه من حيث لا يعلمه الطرف الآخر؛ فيقال خدعه يخدعه؛ أي: ختله وأراد به المكروه، وتأتي أيضًا بمعنى الإبهام والإخفاء وإظهار خلاف الحقيقة بأن توهم غيرك خلاف ما تخفيه من المكروه؛ لتخدعه وتبعده عما هو بصدده، ومن هذا قول العرب: خُدع الضب: إذ توارى في جُحره ليختبئ فيه، ويحمل على ذلك قولهم: الحرب خَدْعَة –بفتح الخاء– أي: ينتهي أمرها بخدعة واحدة، وتأتي بضم الخاء؛ فتقول: (خُدْعَة)؛ لأن الحرب آلة الخداع، وتأتي بكسر الخاء أيضًا فتقول: خِدْعَة؛ لأنها تخدع أصحابها لكثرة وقوع الخدع فيها، ومعنى

ذلك أن الانتصار في الحروب يكون بحسن التدبير والحزم لا بمجرد الشجاعة والإقدام(١١).

ويتضح من ذلك أن الخدعة تدور حول معنى الإخفاء والإبهام والمخادعة والأساليب الملتوية التي تستخدم في الحرب لهزيمة الأعداء وحسم الأمر وتقليل الخسائر في صفوف الجنود، وهذا النوع يعتمد على الجانب النفسي ودراسة طبيعة المكان وعوامل أخرى.

أمَّا في **الاصطلاح** فيأتي الخداع بمعنى إنزال الغير عما هو بصدده بأمر يبديه على خلاف ما يخفيه(١٢)، ويأتي بمعنى آخر يمكن تعريف الخدعة في الحرب بأنها علم وفن وتخطيط مجموعة من الإجراءات المنسقة وتنفيذها؛ لإخفاء الحقائق، وإقناع العدو وحلفائه بمفهوم غير حقيقيّ عن نوايا استخدام القوة وإمكاناتها الحقيقية، وتقوده إلى اتخاذ القرارات الخاطئة التي تؤدي إلى تهيئة الظروف المناسبة لإعداد القوات المسلحة، واستخدامها لتحقيق أهداف الدولة(١٣).

وأيضًا هي جزء من العِلم العسكري، وضرورية في المعارك على المستوى التكتيكي والإستراتيجي، وهي فن التمويه والاستتار عن الحقيقة، والقيام بأعمال تضليلية لصرف العدو عن الاتجاهات والأمكنة والأعمال الأساسية(١٤). والخدعة هي الوسيلة التي عن طريقها يغري القائد العسكري قوات أعدائه إلى التوجه إلى أماكن يتم فيها هزيمتهم(١٥).

والفرق بين الحيل والخدع أن الخدع هو نفع أو دفع ضرر بعد تدبر ونظر وفكر وتخطيط وإرادة، أما الحيلة فلا، والخداع هنا مثل الكيد وهو التدبير للعدو من أجل إهلاكه، إنما الحيل هو القدرة على دقة تصرف القائد في أمور الحرب.

المحور الثاني: حيلة الكمين المسبق:

كان المغول إذا ضعفت قواتهم أمام أعدائهم، أو وجدوا أنفسهم أمام جيش أكبر من جيشهم، أو إذا وجدوا صعوبة في دخول المدينة؛ لجؤُوا إلى الحيلة وخداع الخصم، وذلك بالتراجع إلى الخلف والتظاهر بالهزيمة لاستدراج العدو إلى كمين أعدوه مسبقًا، ومن ثم يقومون بالإطباق عليهم من جميع الجهات والفتك به(١٦)، وقد أتقن المغول هذا النوع من الحيل والخدع العسكرية بأساليب مختلفة في عدة مواقع منها في مدينة بُخَارى(١٧) سنة ٦١٦هـ/١٢١٩م، عند محاصرتهم للمدينة، وكان تعداد الجيش الخوارزمي المدافع عن مدينة بخاري يتراوح بين اثنى عشر ألف وثلاثين ألف جندي(١٨)، تحت قيادة اختيار الدين كُشلو وإينانج خان، وفي اليوم الثالث من حصار المغول للمدينة خرج الجيش المحاصَر بقيادة إينانج خان خارج أسوار المدينة، والتحموا بالمغول في معركة حامية فتقهقرت جنود جنكيزخان (٦٠٣-٦٢٤هـ/١٢٠٦-١٢٢٧م)(١٩) خدعة وأطمعوا فيهم

جيوش المسلمين حتى قادوهم إلى كمين كانوا قد أعدوه عند نهر جيحون[٢٠] وعندئذ طوقوهم من كل ناحية، وقطعوا عليهم خط الرجعة إلى المدينة وبهذا تمكنوا من القضاء عليهم ولم ينج سوى إينانج خان الذي فر عن طريق نهر جيحون، ولما لم يجد أهالي بخاري في أنفسهم قدرة على المقاومة بعد أن فقدوا خيرة مقاتليها في هذا الكمين المغولي ضعفت نفوسهم فأرسلوا قاضي المدينة بدر الدين رسولاً لجنكيزخان يعرض عليه تسليم المدينة ويطلب الأمان لسكانها، فلما أجابه جنكيزخان إلى طلبه فُتحت أبواب المدينة للمغول[٢١].

كما استخدم المغول بقيادة جنكيزخان هذه الخدعة في أثناء مهاجمتهم مدينة سمرقند[٢٢]؛ ففي ثالث أيام الحصار أرسل أهل المدينة عددًا من محاربيهم إلى خارج المدينة لمهاجمة الجيش المغولي، فخدعهم جنكيزخان بأن أمر جنوده بالتقهقر في البداية أمام المسلمين والتظاهر بالهزيمة، فأطمعوا فيهم جنود سمرقند، ثم استدرجوهم وتبعوهم مدة يوم كامل إلى كمين حتى بعدوا عن المدينة وطوقوهم من كل ناحية وقطعوا عليهم خط الرجعة إلى المدينة وأعملوا القتل فيهم وبلغ عدد هؤلاء القتلى ما بين خمسين ألفًا إلى سبعين ألف، ونتج عن هذه الهزيمة انهيار مقاومة أهالي سمرقند وقاموا بتسليم المدينة إلى جنكيزخان في العاشر من المحرم سنة ٦١٧هـ/١٢٢٠م[٢٣]، وفضلًا عن أعداد القتلى المبالغ فيها إلا أنها تنبئ عن مدى الكارثة التي حلت بحامية المدينة، وكذلك فتح هذا الانتصار الطريق أمام المغول فاستولوا على مدينة سمرقند بعد أن أصبحت فريسة سهلة بعد انهيار مقاومة أهالي المدينة.

وكذلك استخدم المغول حيلة الكمين في أثناء سيطرتهم على مدينة خوارزم[٢٤] سنة ٦١٧هـ/١٢٢٠م، فيعلم جنكيزخان أهمية موقعها وعمرانها وكثرة عدد سكانها وقوة أتراك القنقلي[٢٥]؛ فحشد معظم جيشه، ولجأ إلى الخدعة لاقتحام خوارزم؛ إذ قسم جيشه من عدة اتجاهات، فمن الجنوب الشرقي من ناحية بخارى وإقليم ما وراء النهر أمر ابنيه جغتاى[٢٦] وأكتاى[٢٧] بالتوجه إلى جرجانية[٢٨]، كما كلف ابنه جوجي[٢٩] الذي كان يرابط بالقرب من مدينة جند[٣٠] بأن يسير بقواته لمساعدة أخويه حتى بلغت هذه الجيوش مئة ألف جندي، وأرسلا في مقدمتهم جيشًا استطلاعيًّا، وعندما اقتربت طلائع الجيش المغولي من بوابات المدينة على هيئة دخان يسوقون الماشية، وظن أهلها أن هذا هو الجيش المغولي؛ فخرج عدد كبير من الأهالي والفرسان والمشاة من بوابة المدينة للقضاء عليهم، وتقهقر المغول ليقعوا بهم، فخُدعَ الخوارزميون وساروا إثر خصومهم حتى ابتعدوا عن المدينة ما يقرب من فرسخ(٦كم تقريبًا)، وهنا أحدقت بهم جيوش المغول من مكامنهم

وسيطروا على الطريق من الخلف والأمام، وأطبقوا عليهم من كل جانب، وصاروا يعملون فيهم سيوفهم حتى إذا آنت الشمس بالمغيب كانوا قد أهلكوا عددًا كبيرًا من هؤلاء الجنود ما يقرب من مائة ألف من الرجال الأشداء[٣١].

وفي سنة ٦١٨هـ/١٢٢١م عندما التقت قوات جنكيزخان مع قوات السلطان جلال الدين(٦١٧-٦٢٨هـ/١٢٢٠-١٢٣٠م)[٣٢] عند نهر السند[٣٣]، كانت القوات الإسلامية متفوقة، وكادت تهزم القوات المغولية، لولا الكمين الذي نصبه جنكيزخان الذي كان قوامه عشرة الآف فارس من أفضل رجاله الملقبين بالبهادرية[٣٤]، فهجموا على ميمنة جلال الدين وفيها أمين ملك[٣٥] فكسروها وتمكنوا من هزيمة قوات السلطان وتمزيقها[٣٦].

وما وقع أيضًا في سنة ٦٢٤هـ/١٢٢٦م في أثناء لقاء قوات المغول مع قوات السلطان جلال الدين بالقرب من مدينة أصبهان[٣٧]، ودارات بينهم معركةُ ضاريةُ انتصرت فيها قوات جلال الدين على ميسرة القوات المغولية؛ فلجأ المغول إلى الخدعة حيث انسحبت قواتهم مسيرة يومين(٨٠كم تقريبًا) إلى حدود مدينة قاشان(٣٨)، واختبأت وراء تل وأعدت كمينًا كبيرًا لقوات جلال الدين الذي ظن أن فرار القوات المغولية في اتجاه قاشان خديعة ليستدرجوه، فتقهقر في البداية ولم يتتبعهم، ثم أتاه أحد اتباعه ويدعى إيلان توغو مشنعًا ومعيرًا لجلال الدين لتحريضه على ملاحقة المغول حتى لا يندموا على فواتهم، وحرك هذا الاستفزاز نفس السلطان حتى لا يوصف بالتقاعس والخذلان، فتحرك على الفور بمن معه من قوات كي يلحق بقوات المغول متخليًا عن الحذر، ومتجاهلاً ما لاقى في حروبه معهم من قبل في السند من ألوان المكر والخديعة، وعبرت هذه القوات التل حتى خرج عليهم الكمين المغولي كالسيل الجارف؛ فقد هاجم جيش المغول جيش السلطان بعنف وضراوة حتى أنهم طرحوا ميسرة جيشه على قلبه تمامًا، ونجا جلال الدين بنفسه منهم وهرب إلى لرستان وقتل في هذه الواقعة أكثر أمرائه وقواده الشجعان وفر من بقى من السيف إلى فارس وكرمان وآذربيجان وانهزمت قوات جلال الدين؛ وكان للكمين الذي نصبه له الجند المغول الدور الأكبر في هزيمته[٣٩].

ويتبين من هذه المعركة أن جلال الدين لم يأخذ حذره من حيل المغول وخداعهم العسكرية على الرغم من ظنه في البداية أن فرار القوات المغولية في اتجاه قاشان خديعة ليستدرجوه، كما أن خدعة الكمين نفذت من قبل في موقعة السند؛ فكان عليه وضع خطط وحيل حربيَّة تجنبًا للوقوع في الخدع المغولية، وذلك عن طريق إرسال قوة استطلاعية وتوفير غطاءٍ آمنٍ في مقدمة جيشه تفاديًا لأي كمائن من المغول، ولكنه اتخذ قرارًا آخر

غلبت عليه العاطفة على العقل جراء المحن التي أصابته على أيدي المغول وهو اللحاق بهم دون أي تنظيمٍ عسكريٍّ مما أدى إلى هزيمته بفعل خدع المغول.

واستخدم المغول الخدعة نفسها عندما هاجموا مدينة بغداد سنة ٦٣٥هـ/١٢٣٧م بقيادة جرماغون[٤٠]؛ فخرج لهم جيش الخلافة بقيادة الأمير جمال الدين بكلك الناصريّ[٤١] والأمير جمال الدين قشتمر[٤٢] وغيرهما من الأمراء وطلب الخليفة المستنصر بالله(٦٢٣-٦٤٠هـ/١٢٢٦-١٢٤٢م)[٤٣] المعونة من قبل الدول المجاورة؛ فوصل في شهر رمضان ولد الملك الأمجد فرخشاه صاحب بلعلبك[٤٤]، والملك إبراهيم المشمر صاحب دمشق[٤٥]؛ فأمرهم الخليفة بالسير إلى المغول وكانت عدتهم سبعة آلاف فارس، فوصلوا بالقرب من جبل خانقين فبلغهم أن عدة جيش المغول خمسة عشر ألف فارس، فهجموا على الجيش المغوليِّ واقتتلوا قتلًا شديدًا فانكسرت ميمنة المغول وميسرتهم ولم يبق إلا القلب وتظاهرت قوات المغول المنهزمة بالفرار لخداع عسكر بغداد، فلما تتبعهم عسكر بغداد ظهرت كمائن كانت للمغول وأحاطوا بعسكر بغداد فانهزمت وقتلوا منهم أعدادًا كثيرة من بينهم جمال الدين بكلك[٤٦].

وقد استخدم المغول الخدعة والحيلة في أثناء مهاجمتهم مدينة بغداد سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م، ففي محرم من العام نفسه توجه بايجو نويان[٤٧] وبوقا تيمور وسونجاق[٤٨] بأمر من هولاكو لمهاجمة بغداد من الجانب الغربي، ووصلوا مع جيشهم إلى منطقة قنطرة باب البصرة؛ فخرج لهم مجاهد الدين أيبك الدوادار[٤٩] قائد جيش الخليفة والأمير فتح الدين بن كر[٥٠] مع جماعة من الأمراء، وعبروا نهر دجلة فلما تجاوزوا قنطرة باب البصرة بفرسخ واحد(٤.٥كم تقريبًا) رؤوا عساكر المغول قد أقبلت كالجراد المنتشر، والتقى الطرفان واقتتلوا، وتظاهرت قوات المغول بالهزيمة والفرار لخداع قوات الخليفة، وأعدت كمينًا كبيرًا لهم، وتتبعتهم قوات الدوادار بقية نهار اليوم إلى مكان الكمين، فأشار عليه بن كر بأن يثبت مكانه ولا يتبعهم، فلم يصغ إليه حتى جاء الليل، وقد تجاوز نهر بشير فعسكروا بجواره في مكانٍ منخفضٍ، وهنا دبر المغول حيلة أخرى؛ فقاموا بفتح ثغرةٍ واسعةٍ في مياه دجلة ليلًا مما أدى إلى تسرب المياه بشكلٍ كبيرٍ بحيث وصلت إلى مكان تجمع المسلمين وهم نيام ولم يحسوا بذلك إلا بعد أن غمرهم المياه وعجزت الخيول عن التحرك ووحلت فيه، وهلك عدد كبير من الجنود في مياه النهر ثم انقض عليهم المغول مع طلوع الفجر؛ فحلت الهزيمة الساحقة بجيش الخليفة وقتل منهم اثني عشر ألف، ومن بينهم فتح الدين بن كر، أما الدوادار فقد عاد إلى بغداد منهزمًا، وسيطر المغول على الجانب الغربيِّ لمدينة بغداد[٥١].

ويتضح بذلك ضعف مهارة قائد قوات الخليفة وعدم حنكته؛ بسبب تمركزه في مكانٍ منخفضٍ بقواته بجانب النهر فضلا عن أنه على دراية بجغرافية المنطقة وطبيعتها على عكس القوات المغولية التي استغلت ذلك لتنفذ حيلتهم، وكان لابد عليه أن يتمركز في مكان مرتفع، وكذلك كان عليه عدم تتبع القوات المغولية بناءً على نصيحة أحد القادة أو إرسال قوة استطلاعية؛ تجنبًا لأي كمائن من المغول.

كما يلاحظ مهارة القائد المغولي في استدارج قوات الخليفة إلى تلك المناطق المنخفضة بجوار النهر واستغلالهم للإمكانيات الطبيعية للمنطقة لنصب الكمين عن طريق فتح المياه وإغراقهم ليًلا وهم غافلون، لأن لو أقبل النهار لما استطاعوا تنفيذ حيلتهم.

على ضوء ما سبق تبين اعتماد المغول على الكمائن بشكل كبير وبطرقٍ مختلفةٍ ومتعددة في حروبهم في المشرق الإسلامي؛ لما يحدثه هذا الأسلوب من إرباك في صفوف الخصم بما يشكله من عنصر المفاجاة للجند في ساحة المعركة، وتطويقها ليسهل الانتصار عليهم بالإضافة إلى امتداد تقهقرهم أحيانًا بضعة أيام بهدف إرهاق المسلمين وإبعادهم عن قواعدهم، وقد نجح المغول بالاعتماد على هذا النوع من الحيل في السيطرة على بعض المدن الإسلامية والانتصار في الكثير من المعارك على المسلمين.

وعلى الجانب الآخر فشل المسلمون في التصدي وإحباط هذه الحيل والخدع على الرغم من تكرارها من جانب المغول على امتداد فترات زمنية قصيرة وبعيدة كما سبق ذكره؛ بل إن جلال الدين فشل في إحباط خدعة الكمين التي تم تنفيذه من جانب المغول مرتين، وكان من الضروري التفكير في وضع خطط وحيل حربية تجنب القادة الوقوع في شَرك تلك الكمائن المغولية؛ وذلك عن طريق تطبيق إجراءات تكتيكية مضادة، مثل نظام التجسس لكشف خطة الكمين، وفرقة لاستطلاع الممرات والطرق الحيوية.

المحور الثالث: حيلة الانسحاب الوهمي في حصار المدن:

كان الجيش المغولي إذا مل حصار إحدى المدن يتظاهر برفع الحصار عنها حتى إذا اطمأن أعداؤهم في داخل المدينة إلى رحيلهم وألقوا سلاحهم؛ عاد المغول فجأة إلى المدينة مسرعين واستولوا عليها قبل أن يستعد عدوهم للدفاع عن نفسه، ومما يؤكد هذا عندما أرسل جنكيزخان سنة ٦١٧هـ/١٢٢٠م ثلاثين ألف جندي من قواته بقيادة قائدين من أمهر قواده وهما يمه وسبتاي لكي يتعقبا جلال الدين في مكان وجوده، وعندما وصلوا إلى مدينة زاوة[٥٢] طلبوا مؤُونةً إلا أن أهلها أغلقوا أبوابهم ولم يعطوهم شيئًا، وهنا

تظاهرت القوات المغولية بترك المدينة واستمروا في سيرهم وابتعدوا عن المدينة، ولما رأى أهالي المدينة أن المغول قد تركوهم أخذوا يدقون الطبول والدفوف فرحين، واطمأنوا برحيلهم وفتحوا أبواب المدينة فعاد إليهم المغول مسرعين واستولوا عِلى المدينة[٥٣].

واستخدم المغول هذه الحيلة أيضًا للسيطرة على مدينة حلب؛ فعندما وصلت فرق المغول بقيادة يشموت[٥٤] إلى ظاهر المدينة سنة ٦٥٧هـ/١٢٥٩م، خرج إليهم عسكر حلب لقتالهم بقيادة المعظم توران شاه[٥٥]؛ فتقاتلوا عند جبل يانقوسا[٥٦] فخدعهم الجيش المغوليُّ بالتظاهر بالهزيمة والفرار أمامهم، فتتبعهم جيش حلب ساعة من النهار، ثم عاد عليهم المغول يقتلون فيهم حتى دخلوا المدينة[٥٧].

كذلك لجأ المغول بقيادة غازان خان(٦٩٤-٧٠٣هـ/١٢٩٤-١٣٠٣م)[٥٨] إلى الحيلة في أثناء موقعتهم مع المسلمين في وادي الخزندار[٥٩] سنة ٦٩٩هـ/١٢٩٩م، وذلك عندما أوهمت قوات غازان خان المسلمين بأنهم هاربون خائفون منهم، ولم يكن ذلك الا خدعة ومكرًا بالمسلمين من أجل اخذهم على غفله وانتصر المغول في هذه الموقعة[٦٠].

وبذلك يتبيَّن مهارة المغول وخدعهم العسكرية في الانتصار على المسلمين في رفع الحصار فجأة عن المدينة أو التظاهر بالهزيمة والتراجع بعيًدا عن منطقة المعركة أو المدينة ومن ثم العودة إليها بسرعة وهي خدعة هدفت إلى مباغتة المسلمين والانتصار عليهم وفتح مدنهم، وقد أتت حيل الانسحاب الوهمي التي استخدمها الجيش المغولي الهدف المرجو منها في الانتصار على المسلمين وسقوط بعض المدن الإسلامية المحصنة مثل مدينة زاوة وحلب.

المحور الرابع: حيلة الانسحاب التكتيكيّ:

فعندما كان يجد الجيش المغولي نفسه أمام جيش أكبر منه عددًا وعدة، وأنه لا طاقة له بمقاومته فيلجأ إلى الحيلة؛ إذ يقوم بالانسحاب والتراجع دون أن يشعر به العدو، وكانوا لا يعتبرون في الفرار من المعركة أي نقيصة، وكانت طريقتهم في الانسحاب واحدة عن طريق ترك نيران المعسكر مشتعلة حتى تخدع فرق العدو الاستطلاعية[٦١]، ومن ذلك عندما خرج علاء الدين محمد[٦٢] خوارزمشاه[٦٣] (٥٩٦-٦١٧هـ/١١٩٩-١٢٢٠م) لمهاجمة المغول في أراضيهم في أول لقاء بينهما بعد قتله تجار جنكيزخان ليسبق خبره في عقر دارهم، وبعد وصوله إلى بيوتهم بعد مسيرة أربعة أشهر لم يجد جنكيزخان فاشتبك مع ابنه جوجي، واستمرت المعركة لمدة ثلاث ليالٍ وقتل من الطائفتين ما لا يعد، ولم يهزم أحدهم فلما كانت الليلة الرابعة افترقوا فنزل بعضهم مقابل بعض، وهنا لجأ جوجي إلى الحيلة للخروج من المعركة دون أن يشعر بهم المسلمون بسبب قلة

عددهم وما قتل منهم، فلما أظلم الليل أمر جنوده أن يوقدوا نيرانًا كثيرة في أرجاء معسكرهم كي يوهموا الخوارزميين نية الثبات على مواصلة القتال، ثم ما لبث أن تركوا المعسكر تحت جنح الليل فقطعوا مسافة يومين في تلك الليلة حتى وصلوا إلى ملكهم جنكيزخان على حين ظل الخوارزميين إلى جوار سلطانهم متوجسين طوال الليل خشية هجوم مباغت يشنه عليهم المغول حتى اكتشفوا الحقيقة التي لم تكن سوى حيلة مغولية دأب المغول على استخدامها عند مواجهتهم لأعداء يفوقونهم في العدد والعتاد(٦٤).

وبطريقة مماثلة نفذ أيضًا المغول هذه الحيلة، وذلك عندما توجه جغتاي في شهر ربيع الآخر سنة ٦٤٣هـ/١٢٤٦م مع عشرة آلاف من المغول من مدينة تبريز(٦٥) إلى بغداد، ودار القتال بينهم وبين جنود الخليفة المستعصم بالله(٦٤٠-٦٥٦هـ/١٢٤٣-١٢٥٨م)(٦٦) أمام أسوار بغداد، وثبت أمامه جنود بغداد، وظهر على جنود المسلمين مظاهر القوة وعدم الخوف من المغول وارتفاع معنوياتهم، مقابل ظهور علامات الضعف على جنود المغول، وهنا أراد جغتاى الانسحاب من المعركة دون أن يشعر به جنود بغداد فلجأ إلى خداعهم فعندما جاء الليل أوقد المغول نيرانًا عظيمة، وأوهموا عدوهم أنهم مقيمون عندها، ثم ارتحلوا في الليل راجعين إلى جهة بلادهم، وفي الصباح تفاجأ جنود بغداد بانسحاب المغول وعدم وجود أي أثر لهم في المنطقة(٦٧).

ويتضح مما سبق أن قادة الجيش المغوليِّ عندما يشعرون بضعف قواتهم أمام قوات المسلمين، وأن المعركة غير متكافئة يلجئوا إلى حيلة الانسحاب التكتيكي عن طريق إشعال النيران ليلًا لتضليل جيش المسلمين وأنهم ما زالوا في معسكرهم خدعة، ثم الانسحاب بشكل تكتيكيٍّ بقواتهم في الليل، وهو قرار عسكريّ يؤخذ بلا حرج حين تبدو صعوبة المعركة، ولا يعني ذلك هزيمة لهم أو انتصارًا للمسلمين.

المحور الخامس: حيلة الحرب النفسية:

تعددت وتنوعت أساليب المغول في تمويه أعدائهم وخداعهم بحسب الظروف المحيطة، ومن أمثلة ذلك ما حدث سنة ٦١٧هـ/١٢٢٠م عندما حاصر جنكيزخان مدينة سمرقند، وانضم إلى جيوشهم عدد كبير من الأسرى الذين يصلحون للخدمة العسكرية، وقد سار الفرسان الخيالة في مقدمة الجيش، ولم يظهر المشاة والأسرى إلا في اليوم التالي، ولكي يرهب حامية المدينة المدافعة عنها فقد أجبر الأسرى على حمل الأعلام ونظمهم على هيئة صفوف مجهزه للقتال، وكان مع كل عشرة من الأسرى علم؛ فظن أهل المدينة والحامية المدافعة عنها أنهم أمام جيش مغولي لا قدرة لهم على الوقوف في وجهه، وبذلك دب الذعر في نفوس المحاصرين، واستولى المغول على هذه المدينة(٦٨)،

وبذلك يتبين أهمية هذه الحيلة من جانب المغول في السيطرة على سمرقند وذلك من خلال ضم الأسرى إلى جيشه، وصفهم صفوفًا ووضع الرايات خدعة؛ إذ قصد منها إظهار كثرة عدد جيشه في مواجهة عدد المسلمين المدافعين عن المدينة، وذلك لزرع الخوف والرعب في صفوف المدافعين عن المدينة.

ومن الحيل التي استخدمها المغول إشاعة الأخبار الكاذبة، وهذا ما حدث سنة ٦١٨هـ/١٢٢١م عندما استولى المغول على مدينة مراغة عنوة في ٤ صفر من العام نفسه، وقاموا بقتل أعداد كبيرة من سكانها، واختفى بعض من أهل المدينة داخل الحفر تحت الأرض، ولما كانت من عادة المغول أن يقتلوا جميع السكان في المدن التي يفتحونها، فإنهم لما وجدوا أن عددًا كبيرًا منهم قد اختفى داخل دروب المدينة استخدموا حيلة ماكره لإخراجهم، إذ أجبروا الآثاري المسلمين في المدينة على أشعة أخبار تؤكد مغادرة المغول المدينة، وقد نجحت خطتهم هذه فخرج كثير منهم من مخابئهم فقاموا بقتلهم جميعًا(٦٩).

وهذا ما حدث أيضًا في استيلائهم على مدينة مرو للمرة الثانية سنة ٦١٨هـ/١٢٢١م بعدما قامت بالثورة ضد حاكمها من قبل المغول ضياء الدين، ودخل الجيش المغوليُّ المدينة بقيادة قراجه نويان، وقتلوا عددًا كبيرًا من أهاليها، وظنوا بأن هناك عددًا من الأهالي لا يزالون أحياء مختبئين؛ فقد أمروا أحد المؤذنين برفع الأذان، ونجحت الحيلة وخرجت جماعة من الناس من الشقوق فقتلوهم(٧٠).

كذلك لجأ الجيش المغوليُّ إلى الخدعة والحيلة في أثناء تتبعهم لجلال الدين للقضاء عليه، لأنَّ هذا يكفل لهم سهولة إحكام سيطرتهم من جديد على أقاليم الدولة الخوارزمية، فلما رحل السلطان الخوارزمي إلى مدينة بيروان(٧١) أرسل جنكيزخان جيشًا إلى هذه المدينة تحت قيادة شيكي كوتاكو(٧٢) للقضاء عليه سنة ٦٢١هـ/١٢٢٤م، وحينما علم جلال الدين خرج بدوره من مدينة بيروان لملاقتهم في السهول المحيطة بهذه المدينة التي تقع على مسيرة يومٍ واحدٍ من غزنة(٧٣)، وقد نظم جلال الدين جيشه الذي يبلغ ستين ألفًا تنظيمًا حسنًا؛ إذ قُسِّمهُ إلى ميمنه وميسره تحت قيادة أمين ملك وسيف الدين بغراق(٧٤) زعيم الأتراك الخلج(٧٥)، واتخذ هو موقعه في قلب الجيش، وأمر جنوده جميعًا بالترجل عن جيادهم استعدادًا للقتال، فلما هاجم المغول بجيش قوامه اثنا عشر ألفًا استطاع جنود الميسرة والوسط أن يصد العدو، واستمر القتال لمدة يومين مر اليوم الأول دون رجحان كفة أي من الطرفين، وفي اليوم الثاني عندما لمس القائد المغولي قوة بأس جلال الدين وبسالة جنوده فأراد أن يخدع الخوارزميين، وذلك بإيهامهم وخداعهم بأنه تلقى إمدادات

كثيرة أثناء الليل يلوذون بالفرار، فأوصى جنوده بأن يضعوا قَلانِسَهم على رؤوس خيولهم حتى يظن الخوارزميون أنهم جنود جدد انضموا إلى الجيش المغوليَّ، وكادت الحيلة تنطلي على جنود جلال الدين؛ إذ وجدت قوات السلطان في الصباح أن جنود المغول يقفون في الصفين فظن بالفعل أن إمدادات كثيره قد جاءت، وهموا بالتقهقر ولكن جلال الدين ثناهم وعزمهم، وألهب نفوسهم الحماسة والحمية فثبتوا للعدو، وانقلبوا مدافيعن إلى مهاجمين؛ فأوقعوا الاضطراب في صفوف المغول، واستطاعوا القضاء على الكثير منهم(٧٦).

كما استخدم هولاكو الخدعة عندما دخل مدينة بغداد في زي تاجر عجمي ومعه بضائع من الحرير واجتمع بالوزير مؤيد الدين وبابن الدرسوس نديم الخليفة وبعض رجال الدولة، ثم خرج منها بعدما نجح في استمالتهم إلى جانبه(٧٧).

واستعمل الجيش المغولي بقيادة سنداغو نويان أيضًا الخدعة عند محاصرتهم لمدينة الموصل سنة ٦٦٠هـ/١٢٦١م ، وذلك عندما ارسل سنداغو فرقة مكونة من عشرة آلاف جندي إلى مدينة سنجار(٧٨) للسيطرة عليها حيث خص كل فرد منهم ثلاثة جياد وبالقرب من سنجار انقسموا إلى ثلاثة فرق، وأعدوا كمينا، وطاردوا الشاميين لكنهم ثبتوا وقاوموا المغول، وفجأة هبت ريح عاصف كانت تلقى الرمال والحصى في عيون الشاميين فعجزوا عن مواصلة القتال، فدهمهم المغول، وقتلوا أكثرهم وفر الباقون، ومن ثم ارتدوا الملابس الشامية، وأطلقوا شعورهم على عادة الأكراد ثم توجهوا إلى الموصل، وبذلك دبروا خدعة من أجل القضاء على مقاومة الموصل، وأخبروا سنداغو قائلين"لقد انتصرنا في الصباح، وسنصل بالغنائم الكاملة، ونحن على هذه الهيئة"، ولما اقتربوا من الموصل في اليوم التالي، خرج سكان المدينة لاستقبالهم ظانين أنهم شاميون جاءوا لإمدادهم، واقاموا الأفراح بهذه المناسبة، فأحاط بهم جيش المغول من كل جانب ولم يتركوا واحدًا منهم حيًّا(٧٩).

وكذلك اعتمد المغول على حيلة إشاعة الأخبار الكاذبة سنة ٧٠٢هـ/١٣٠٢م في معركة مرج الصفر(٨٠) عندما قدم قطلوشاه قائد جيش المغول بقواته إلى بلاد الشام، إذ أشاع بين الناس بأنه قد قدم من أجل المراعي، لأن بلاده يسودها الجفاف والمحل ولا يوجد فيها أقوات للناس والحيوانات وأنه لا يريد القتال(٨١).

المحور السادس: خداع المباغتة في الميدان:

إنَّ الخدعة تعتمد على عوامل عديدة من أجل انجاحها ومن تلك العوامل عامل المباغتة أي مفاجأة العدو الغافل وشل حركته وتفكيره تمامًا، مما يسبب الارتباك بين

صفوف العدو ولو لفترة قصيرة يمكن المقاتلون بينها من السيطرة على الموقف، واعتمد المغول على هذا النوع من الخدع في أثناء غزوهم للأقاليم الإسلامية، ويقول السيوطي(٨٢):"إذا أرادوا جهة كتموا أمرهم ونهضوا دفعة واحدة، فلا يعلم بهم أهلُ بلد حتى يدخلوه، ولا عسكر حتى يخالطوه؛ فلهذا تفسد على الناس وجوه الحيل، وتضيق طُرق الهرب"، ومن أمثلة ذلك ما حدث سنة ٦١٧هـ/١٢٢٠م في سيطرة المغول على مدينة الرِّي(٨٣)، وذلك عندما وصلوا أمام أبوابها على حين غفلة من أهلها فلم يشعروا حاميتها وأهلها إلا وقد وصلوا إليها وملوكها(٨٤).

وكذلك استخدم المغول هذا النوع من الخدع للسيطرة على مدينة نور(٨٥) سنة ٦١٧هـ/١٢٢٠م، فعندما عبر جنكيزخان نهر سيحون(٨٦) وأراد الاستيلاء على هذه المدينة، وكانت بها قلعة عالية تتميز بقدرتها على رؤية جيش خصومها من بعيد إذا قصدها العدو، فتستعد حاميتها وتتسلح لمنعهم وصدهم؛ لذلك لجأ جنكيزخان إلى الحيلة للسيطرة على هذه المدينة؛ إذ اقتاد عددًا من التركمان(٨٧) ممن خبروا مسالك ما وراء النهر لكي يسلكوا به في طريق غير معروف إلى المدينة؛ فسلكوا به نحو هذه المدينة من طريق لم يكن متروكًا حتى ذلك الوقت، ولا يسلكه أحد، وأصبح من بعد يعرف بالطريق الخاني، وعندما اقتربوا من مدينة نور ساروا وسط عدد من الحدائق وفي أثناء الليل أمرهم جنكيزخان بقطع الأشجار من جذوعها بأغصانها وأن يمسك كل فارس بالشجرة أمامه، كما صنعوا منها سلالم ومصاعد وأمسكوا السلالم أمام جيادهم، وتقدموا ببطء وكان وصول الجندي المغوليّ إلى مدينة نور مفاجئًا وغير متوقع إلى حد ما ظن الأهالي ومراقبوا السور في البداية أنهم جماعة من تجار القوافل، وظلوا على هذا الظن حتى وصلوا إلى باب مدينة نور مما أربك حاميتها، ونجح جنكيزخان في السيطرة عليها(٨٨).

ويتضح بذلك مهارة جنكيزخان وخدعه العسكرية في فتح مدينة نور في كُمونه وسط عدد من الحدائق، وهذه خدعة هدفت إلى تسهيل مراقبة الهدف وحتى لا يكون جيشه في مكان مكشوفٍ؛ إذ من شأن ذلك تنبيه المراقبين، ودفعهم للاحتياط داخل المدينة، كذلك الاستفادة من هذه الحدائق عن طريق قطع بعض اشجارها من جذوعها أثناء الليل لإخفاء جنوده خلفها حتى يصل إلى المدينة، كما صنع منها سلالم لمساعدته في تسلق أسوار المدينة، كما يتضح أيضًا أهمية الإدلاء في الوصول إلى العدو من النقطة التي لا يتوقعها أبدًا مما يؤدي إلى ارتباكه.

وفي سنة ٦١٧هـ/١٢٢٠م استخدم المغول هذه الخدعة للسيطرة على قلعة ولخ بطخارستان، فعندما أمر جنكيزخان تولاي للسيطرة على هذه القلعة مكث مدة ثمانية أشهر

دون السيطرة عليها لحصانتها؛ لأنه لم يكن هناك طريق من أي ناحية إلى هذه القلعة إلى أن نجح القائد المغولي في استمالة ابن حاكم قلعة ولخ لإرشادهم إلى طريقٍ غير معروفٍ إلى هذه القلعة، وكان هذا الطريق وسط الجبال وظل يخفيهم في شعاب تلك الجبال طوال ستة أيام(٩٦كم تقريبًا) حتى صعدوا فوق القلعة، وكان وصول الجندي المغوليِّ إلى قلعة ولخ مفاجئًا، وأعملوا السيوف في الفرقة التي كانت تحرس بوابات القلعة حتى سيطروا على القلعة وقتلوا جميع سكانها[٨٩].

واستخدم المغول أيضًا هذا النوع من الحيل في أثناء ملاحقتهم وتعقبهم لمحمد خوارزمشاه للقبض عليه سنة ٦١٧هـ/١٢٢٠م؛ فعندما اقتربت القوات المغولية بقيادة جرماغون من نهر جيحون لعبوره لملاحقة خوارزمشاه الذي غادر نحو شطر العراق العجمي؛ فإنهم لم يجدوا هناك سُفنًا تصلح لعبور النهر، فاطمأن خوارزمشاه وجنوده لعدم تمكن المغول من العبور إلى ضفتهم من النهر، وهنا صنع المغول أحواضًا من الخشب وكسوها بجلود البقر لئلا يتسرب الماء إليها، ثم وضعوا فيها أسلحتهم وأمتعتهم وألقوا بخيولهم في الماء وأمسكوا أذنابها، وتلك الحياض التي من الخشب مشدودة إليهم، فكان الفرس يجذب الرجل والرجل يجذب الحوض المملوء من السلاح وغيره، وبتلك الحيلة التي استخدمها المغول عبروا كلهم دفعة واحدة على الضفة الأخرى؛ فلم يشعر خوارزمشاه وجنوده بهم إلا وهم معه على أرضٍ واحدةٍ، وكان المسلمون قد ملئوا منهم رعبًا وخوفًا، وقد اختلفوا فيما بينهم وظنوا أنهم كانوا يتماسكون بسبب أن النهر بينهم فلما عبروه إليهم لم يقدروا على الثبات ولا على المسير مجتمعين بل تفرقوا كل مجموعة منهم في جهة[٩٠].

وقد استخدم المغول خداع المباغتة عند اكتساحهم بلاد الكرج[٩١] على الساحل الغربيّ لبحر قزوين[٩٢]؛ فعندما حل الشتاء على هذا الإقليم فضَّل المغول الانتظار حتى ينقضي هذا الفصل، وقد وجد حكام جورجيا أن المغول سوف يقضون عليهم إذا انحسر الشتاء؛ لذلك فكروا في المقاومة ولما وجدوا أنه لا قدرة لهم على مواجهة المغول منفردين سعوا إلى عقد حلف بينهم وبين الملك الأشرف بن العادل[٩٣] صاحب خلاط وأرمينية وبلاد الجزيرة، وأيضًا أوزبك (٦٠٧-٦٢٢هـ/١٢١٠-١٢٢٥م)[٩٤] صاحب أذربيجان[٩٥] يطلبون منه الصلح والاتفاق معهم على دفع المغول، واتفق الجميع على مهاجمة المغول في الربيع ظنًّا منهم أن المغول سيركنون إلى الهدوء طيلة فترة الشتاء، والظاهر أن الجيوش المغولية تنبهت إلى ما يحاك حولها من دسائس؛ فلم تنتظر حتى يحين فصل

الربيع، وسارعت إلى مباغتة وخداع هذه القوى الثلاث التي لم يكونوا يتوقعونها وتمكنت من هزيمتهم سنة ٦١٧هـ/١٢٢٠م[٩٦].

وكذلك استخداموا الحيلة والخدعة عند مفاجأتهم بأمر ما لم يكن في الحسبان ، ويظهر هذا واضحًا عندما أراد المغول السيطرة على مدينة شهرزور[٩٧]، فعندما علموا في شهر شعبان سنة ٦٤٢هـ/١٢٤٥م بوفاة صاحب شهرزور السلطان نور الدين أرسلان[٩٨] وتعين الأمير محمد بن سنقر الطويل[٩٩] على المدينة، وفي الوقت الذي كان أهالي شهرزور قد استعدوا إلى استقبال الوالي الجديد بالطبول والأعلام؛ فاجأهم الجيش المغوليُّ بمهاجمة المدينة واحتلالها وإحراق الأعلام والطبول وقتلوا الكثير من سكانها[١٠٠].

واستخدم الجيش المغولي الخدعة أيضًا عند سيطرتهم على مدينة نابلس[١٠١] سنة ٦٥٨هـ/١٢٦٠م، وذلك عندما هجموا عليها فجأة على حين غفلة من أهلها وجيشها؛ مما أربكهم وشتت قوات الملك الناصر يوسف[١٠٢].

ومن خلال هذا العرض السابق يتضح لنا مهارة المغول العسكرية في مباغتة العدو وتحقيق عنصر المفاجأة في القتال والهجوم على المدن فجأةً، وبدون سابق إنذار، واعتمادهم على هذا النوع من الخدع في فتح بعض المدن في المشرق الإسلامي، ونجحت تلك الخدع في إرباك المسلمين وأخذهم على حين غرة؛ وذلك حتى لا يأخذوا استعداداتهم للحرب، وليسهل عليهم التغلب على المتحصنين فيها؛ مما مكن المغول من السيطرة على تلك المدن والانتصار على أعدائهم.

كما يتضح أهمية الإدلاء في الحروب المغولية في السير بالجيش من أماكن آمنة، ولو كانت صعبة، والوصول إلى العدو من النقطة التي لا يتوقعها أبدًا مما يؤدي إلى ارتباكه ولو لفترة قصيرة يمكن المغول من السيطرة على المدينة، كما يصلون إلى عورات المدن والقلاع المحصنة كما حصل في فتح مدينة نور وقلعة ولخ.

المحور السابع: خداع نقض العهد والأمان:

الخدعة لها دوَرُ كبيُرَ في حسم الحروب والمعارك بأقل خسائر ممكنة، وغالبًا ما تفتح مدن وقلاع دون إراقة قطرة دمٍ واحدةٍ بواسطتها، وبرع المغول في هذا النوع من الخدع في حروبهم في المشرق الإسلامي، فعندما يحاصر الجيش المغوليُّ مدينة ويصعب دخولها كان يعرض عِلى حاميتها وأهلها التسليم مقابل الأمان عِلى حياتهم، ثم بعد دخولهم المدينة يُنْقُضَ هذا العهد ويقوم بقتل كل من بداخل المدينة وهو خداع غير مشروعٍ، ومما يؤكد هذا عندما سار المغول بقيادة آلاق نويان وسكتو وتقاى مع خمسة آلاف رجل للسيطرة على مدينة بناكت[١٠٣] سنة ٦١٦هـ/١١١٩م، وتحاربوا مع حاميتها من أتراك

القنقليين بقيادة أميرها إيلتكو ملك مدة ثلاثة أيام متتالية دون أن يحرز المغول أي تقدم خلالها حتى حل اليوم الرابع عرضوا على أميرها وحاميتها تسليم المدينة مقابل الأمان على حياتهم، ووافق أميرها على ذلك، ودخلت القوات المغولية المدينة، ولكن هؤلاء المغول الذين لا يعرفون معنًى للعهود والمواثيق لما دخلوا المدينة فصلوا الحامية المدافعة عنها عن المدنيين وأعملوا القتل في رقاب الفريق الأول، واختاروا من الفريق الثاني خيرة شبابه لينتفعوا بهم في أعمالهم الحربية(١٠٤).

واستخدم المغول هذا النوع من الخدع في أثناء مهاجمتهم مدينة سمرقند سنة ٦١٧هـ/١١٢٠م، ففي أثناء تضييق القوات المغولية الحصار على المدينة رأى الجنود المدافعوُن عن المدينة –وكانوا أتراك– تسليم المدينة للمغول مقابل الآمان؛ لأنهم من جنس هؤلاء المغول ولن يقتلوهم فطلبوا الأمان فأجابوهم إلى ذلك ففتحوا أبواب المدينة، ولم يقدر العامة على منعهم وخرجوا إلى المغول بأهلهم وأموالهم فقال لهم المغول ادفعوا إلينا سلاحكم وأموالكم ودوابكم ونحن نسيركم إلى مأمنكم ففعلوا ذلك؛ فلما أخذوا أسلحتهم ودوابهم وضعوا السيوف فيهم وقتلوهم عن آخرهم وأخذوا أموالهم ودوابهم ونساءهم(١٠٥).

وعندما أراد المغول عبور الدربند(١٠٦) سنة ٦١٧هـ/١١٢٠م ولم يقدروا على ذلك لجأوا أيضًا إلى هذا النوع من الخدع؛ إذ أرسلوا رسولًا إلى شروان شاه ملك دربند شروان(١٠٧) يقولون له أن يرسل إليهم رسولًا يسعى بينهم في الصلح، وصدقهم ملك الدربند وأرسل إليهم عشرة رجال من أعيان أصحابه؛ فأخذ المغول أحدهم فقتلوه ثم قالوا للباقين إن أنتم عرفتمونا طريقًا نعبر فيه فلكم الأمان، وإن لم تفعلوا قتلناكم كما قتلنا هذا فقالوا لهم إن هذا الدربند ليس فيه طريق، ولكن فيه موضع هو أسهل ما فيه من الطرق؛ فساروا معهم إلى ذلك الطريق، فعبروا فيه وخلفوه وراء ظهورهم، ولما عبروا ساروا إلى تلك الأعمال وفيها أمم كثيرة منهم اللان واللكز(١٠٨) والترك ومنهم مسلمون وقتلوا الكثير من سكانها(١٠٩).

وكذلك عندما وصل تولاي إلى مدينة هراة(١١٠) سنة ٦١٨هـ/١١٢١م، وهي مدينة حصينة تقع وسط سهل خصيب يحيط به الجبال، وقد أرسل تولاي إلى هذه المدينة رسولًا يطلب إلى أهلها التسليم غير أن نصيب هذا الرسول كان القتل، وقد طلب حاكم المدينة إلى رجاله الدفاع عن أنفسهم وعن مدينتهم بكل قوة، وأمر تولاي بمحاصرة المدينة ومهاجمتها من جميع جهاتها في وقتٍ واحدٍ لمدة عشرة أيام دون إحراز أي تقدم، ولم يرَ حاكم المدينة بدًّا من التسليم بشرط أن يؤمن المغول الأهالي على أرواحهم؛ فخدعهم

تولوى ووافق على منحهم الأمان وفُتحت أبواب المدينة للقوات المغولية التي قامت بأمر من تولوى بقتل عددٍ كبيرٍ من أهالي المدينة[١١١].

وقد استخدم المغول هذه الخدعة للسيطرة على مدينة مرو[١١٢] سنة ٦١٨هـ/١٢٢١م؛ فعندما وصلت القوات المغولية بقيادة تولاي[١١٣] على رأس جيشٍ كبيرٍ إلى المدينة للسيطرة عليها وكان بالمدينة مئتا ألف من المسلمين قامت بينهم معارك كثيرة تماسك فيها المسلمون، ثم دخلوا مدينتهم وأغلقوا أبوابها في وجه القوات المغولية التي قامت بفرض الحصار عليها لمدة خمسة أيام، وهنا استخدم تولاي الخدع لدخول المدينة؛ ففي اليوم الخامس من الحصار أرسل إلى حاكم المدينة مجير الملك[١١٤] للتسليم مقابل الأمان وأن يثبته في حكم هذه المدينة، كما وعده ألا يتعرض لأحد من أهل المدينة؛ فخرج إليه حاكم المدينة فأكرمه تولوى واحترمه، وفتحت أبواب المدينة للقوات المغولية، وطلب تولوي من مجير الملك أن يرى أصحابه حتى يتسنى له اختيار من يليق منهم بخدمته ويعيطهم الإقطاعيات فلما حضروا إلى المعسكر المغوليّ قبض عليهم وعلى مجير الملك، ثم أمرهم بكتابة أسماء تجار المدينة ورؤسائه وأثريائها وصناعها وحرفيها، ثم أمر بترحيل سكان المدينة إلى خارجها بحيث لا يبقى بها احدا، ثم أحاطوا بهم جميعا وقتل تولوي من سجنهم من أعيان المدينة وجنودها أمام أعين أهالي مرو، ثم قسم العامة بأولادهم وأموالهم بين جنوده فقتلوهم ثم أحرقوا المدينة، وأمر بنبش القبور للعثور على المال، ولم يبق من سكان المدينة سوى أرباب الحرف والصناع الذي أبقاهم المغول للانتفاع بهم في أعمالهم الحربية[١١٥].

كذلك عندما اتجه جنكيزخان للسيطرة عِلى مدينة بلخ[١١٦] في أوائل سنة ٦١٨هـ/١٢٢١م قابله رؤساء المدينة معلنين الاستسلام مقابل الأمان حاملين الكثير من الهدايا والمؤن والطعام، ثم أمرهم جنكيزخان بإخراج جميع أهالي المدينة إلى الصحراء بحجة إحصائهم عددًا، وبعد خروجهم أمر جنكيزخان بقتلهم جميعًا[١١٧].

وفي السنة ذاتها استخدم الجيش المغولي الخدعة عندما حاول السيطرة على قلعة سيفرود[١١٨] التي زاد حاكمها قطب الدين من تحصيناتها والمؤن الكافية؛ لمواصلة الدفاع أمام القوات المغولية، وبعد شهرين من محاصرة القلعة من قبل القوات المغولية لم يستطيعوا فتحها، وهنا لجأ المغول إلى الخداع عندما طلبوا من حاكمها وسكانها الصلح، وقد وافق السكان على الصلح بسبب طول فترة الحصار ومشقته على الرغم من تحذير حاكمها قطب الدين من الصلح من المغول، وفي النهاية تم الصلح على أن يأتي أهل القلعة لمدة ثلاثة أيام وسط المعسكر المغولي، ويحضروا البضاعة التي لديهم ويبيعوها،

ويأخذوا ثمنها ذهبًا وفضة من المغول، وأن يشتروا ويبيعوا كل ما يجب من ماشية وأثواب وفراء، وبعد ثلاثة أيام رحل جيش المغول من أمام القلعة عندما تقرر الصلح، وحمل أهل القلعة البضاعة التي لديهم كلها إلى معسكر المغول، وتم البيع والشراء لمدة يومين حسب الاتفاق، ولم يضايق أي واحد من المغول وغيرهم شخصًا قط، وفي الليلة الثالثة اختفى رجال المغول المسلحون تحت الأحجار والأثواب وسروج الدواب وفي المضايق القديمة، وحينما حل صباح اليوم الثالث نزل الناس واختلطوا معهم وسط المعسكر المغولي، وفجأة دقت طبول الحرب وارتفعت الصيحات وأمسك كل جندي مغوليٍّ بالمسلم من سكان القلعة الذي كان يبيع ويشتري معه وقتله(١١٩). ويتبين من هذه الخدعة اعتماد المغول في البداية على خدعة نقض العهد مع سكان القلعة ثم اعتمادهم بعد ذلك على الانسحاب التكتيكي من أمام القلعة بعد الصلح من سكانها.

وفي سنة ٦٢٨هـ/١٢٣٠م استخدم المغول هذا النوع من الخدع في أثناء فتح مدينة مراغة(١٢٠)، فعندما تعرضت المدينة لهجوم ثالث من قبل المغول، وصمد أهلها ودافعوا عنها، لكنهم بعد مشاورات أعلنوا استسلامهم للمغول مقابل الأمان وقَبِلَ المغول بذلك، ولكن عندما دخلوا المدينة هناك نقدوا وعدهم وقاموا بقتل السكان وعينوا شحنة(١٢١) في المدينة لهم(١٢٢).

وفي السنة ذاتها عندما قصد المغول مدينة أسعرد(١٢٣) للسيطرة عليها قاتلهم أهلها لمدة خمسة أيام؛ فلجأ المغول إلى خداعهم حيث أرسلوا إليهم الأمان مقابل استسلامهم، فوثقوا منهم واستسلموا وفتحوا أبواب المدينة لهم فدخلها المغول، ولما تمكنوا من أهلها قتلوهم عن آخرهم(١٢٤).

أيضًا حاول هولاكو(٦٥١-٦٦٣هـ/١٢٥٣-١٢٦٤م)(١٢٥)خداع الخليفة العباسي المستعصم بالله عندما طلب منه أن يمده بجيش يعاونه في القضاء على الإسماعيلية(١٢٦)، فلما شاور الخليفة مستشاريه، حذروه أن يقدم على هذا العمل، وقالوا إنَّ هلاكو رجل صاحب احتيال وخديعة، وليس محتاجًا إلى نجدتنا، وإنما غرضه إخلاء بغداد من الجيش ليملكها بسهولة في أي وقت يشاء دون أن يجد صعوبة أو مشقة؛ فوافقهم الخليفة وامتنع عن إرسال المدد إلى هولاكو(١٢٧)، وبذلك استطاع الخليفة بعد مشاورة أعوانه من إحباط هذه الخدعة من جانب هولاكو.

وبعد قتل ركن الدين خورشاه سنة ٦٥٥هـ/١٢٥٧م قام هولاكو بخدعة في مناطق الإسماعيلية؛ فقد أظهر لهم أنه على استعداد للاتفاق معهم، والتعاون لدخول بغداد، وطلب من قواد الإسماعيلية أن يقوموا باستدعاء الإسماعيلية من كل مكان حتى يقوم

المغول بعملية إحصاء لأعداد الإسماعيلية، وعلى ضوء هذا الإحصاء سيكون الاتفاق بينه وبينهم؛ لأنه يخشى أن يضخم الإسماعيلية أنفسهم للحصول على مكاسب أكبر، وبهذه الحيلة بدأ الإسماعيلية في جمع كل أعوانهم حتى جاء رجال من العراق ومن الشام، وعندما اجتمع هذا العدد الكبير أوقع بهم هولاكو بمذبحة بشعة، وقتل كل من طالته يده، ولم ينس أن يأخذ مجموعة من الرجال إلى سالقان خاتون، ابنة جغتاي، وحفيدة جنكيزخان لتقتلهم بيدها لتأخذ بثأر أبيها جغتاي المقتول على يد هؤلاء الإسماعيلية قبل ذلك، ونجح هولاكو من خلال هذه الخدعة من استئصال شأفة الإسماعيلية في هذه المنطقة كلها تقريبًا، ولم ينجُ منهم إلا الشريد الذي كان يعيش في الشام أو العراق، ولم يأتِ في عملية الإحصاء المزعومة، وبذلك أصبح الطريق آمنًا ومفتوحًا إلى بغداد[١٢٨].

واستخدم المغول الحيلة أيضًا عندما أرادوا الإيقاع بحسام الدين عكه[١٢٩]حاكم درتنك[١٣٠] الذي ينتمي إلى الأكراد؛ فعندما أراد هولاكو الاستيلاء على مدينة بغداد تقابل مع حسام الدين وعطف عليه وتركه حاكمًا على درتنك ونواحيها ومنحه حصني وروده ومرج وعدة قلاع أخرى، إلا أنه تعاون مع الخليفة العباسي المستعصم بالله وعندما علم هولاكو بذلك ثار وغضب وقام بإرسال ثلاثين ألف من الفرسان على رأسهم القائد كيتوبوقا[١٣١]؛ للإيقاع بحسام الدين، فدبروا حيلة؛ إذ أظهروا أنفسهم بأنهم محتاجون إلى مشورة حسام الدين لهجومهم على بغداد، ولم يعلم أنها خدعة وحيلة للوقيعة به واقتنع حسام الدين بذلك، وعزم على الذهاب بلا تدبر ولا تفكر وجاء إليهم، ثم أمره القائد أن يأتي بأولاده وأهله وأقربائه من أجل إحصائهم ليقرر لهم الرواتب طبق عددهم، وحينئذ أخرج هؤلاء؛ فقال له القائد أنك تخلص لنا وتكون في صفاء مع السلطان هولاكو فعليك أن تأمر أصحابك بهدم القلاع والحصون ليتحقق لنا حسن نيتك، وعند ذلك أدرك حسام الدين أنه قد دبرت له مؤامرة ووقع في الفخ؛ فقتل هو وأسرته ما عدا ابنه سعد الذي رفض الذهاب مع أبيه وامتنع عن طاعتهم، وكان متحصنًا في القلعة مع أعوانه فأنذروه بالتهديد فلم يجب لذلك، وقال: إنكم أناس لا وثوق بمواعيدكم ولا اعتماد عليكم، وما مواعيدكم إلا دسائس وحيل[١٣٢].

واستمر هولاكو في استخدام الحيل والخدع ففي أثناء مهاجمته مدينة بغداد سنة ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م أرسل نصير الدين الطوسي[١٣٣] إلى الخليفة المستعصم لاستدعاء سليمان شاه[١٣٤] ومجاهد الدين آيبك الدواتدار، ونذرًا لحرج موقف الخليفة اضطر إلى إرسالهما إلى هولاكو[١٣٥]، فلما وصلا إليه أعطاهما الأمان وأعادهما إلى بغداد

لاصطحاب أتباعهما وكل ما يخصهما بحجة أنهم سينفون جميعًا إلى مصر والشام؛ فخرج معهما جند بغداد وعدد كثير من أهالي المدينة ظانين أن ساعة الخلاص قد حانت، وتوجه إلى هولاكو، إلا أنه خدعهم وقام بقتلهم عن آخرهم وبعد عدة أيام قتل الدواتدار وسليمان شاه وابنه مع سبعمائة شخص من أقاربه وأتباعه(١٣٦).

ولم يكتفِ هولاكو بتلك الحيل في أثناء غزوه مدينة بغداد؛ بل زاد فيها ولكن هذه المرة بالتعاون مع الوزير مؤيد الدين بن العلقمي(١٣٧)، فعندما أخبر مجاهد الدين أيبك الخليفة العباسي بعدم الصمود أمام المغول لقلة عددهم واقترح على الخليفة أن يبحر في سفينة هو وعائلته عبر نهر دجلة حتى يصلون إلى البصرة إلا أن الوزير ابن العلقمي خدع الخليفة وأقنعه بأنه لا داعي للانتقال؛ لأنه مهد طريق الصلح مع المغول، وسوف يأتيه هولاكو والمغول طائعين منقادين، وأخبره أن هولاكو سيبقيه في الخلافة كما فعل بسلطان الروم ويريد أن يزوج ابنته من ابنه أبي بكر ثم حث الخليفة على أن يرسل ابنه أبا بكر إلى هولاكو للتفاوض معه وليرى مصداق ما يقول، فاستصوب الخليفة رأى وزيره وفي الوقت نفسه طلب ابن العلقمي إلى هولاكو سرًّا أن يحسن معاملة أبي بكر، ويخدعه بمعسول القول حتى يتم حبك المؤامرة؛ فلما مثل أبو بكر بين يدي هولاكو وعدهم بالأمان ورأى منه حفاوة بالغة ولمس معاملة طيبة رجع إلى أبيه وأخبره بكل ما رأى وسمع ففرح الخليفة ولم يشك في حسن النية المغول نحوه، وخرج من بغداد ومعه أبناؤه الثلاثة للقاء هولاكو بناء على إشارة الوزير، واصطحب معه ألف ومائتي شخص من عِلية القوم من قضاة ووجهاء وتجار وصناع، فلما وصلوا إلى معسكر هولاكو لم يبد أثرًا للغضب بل أخذ يلاطفهم ويطيب خاطرهم ووعدهم بالأمان ثم طلب إلى الخليفة أن ينادي في الناس بإلقاء أسلحتهم والخروج من المدينة لإحصائهم فلما ألقى الناس أسلحتهم وخرجوا؛ خدعهم هولاكو وقتلهم جميعهم، وأمر قواته باجتياح المدينة في صفر سنة ٦٥٦هـ/ فبراير ١٢٥٨م(١٣٨).

ويتبين من خلال ذلك أن أعمال الحيل والخدع العسكرية المغولية في المشرق الإسلامي لم تكن مقصورة على تنفيذه على المغول فحسب، وإنما شارك في تنفيذه أيضًا المسلمون مثل الوزير مؤيد الدين بن العلقمي.

وعهد هولاكو إلى الأمراء يشموت وايلكانويان(١٣٩)، وسونتاى بالاستيلاء على مدينة ميافارقين(١٤٠)، فحاول هؤلاء القادة الاستيلاء على المدينة عن طريق الخدعة والحيلة، وذلك عندما اقتربوا منها يوم الأربعاء الثاني عشر من ذي القعدة سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م أرسلوا إلى صاحبها الملك الكامل(٦٤٥-٦٥٨هـ/١٢٤٨م-١٢٦٠م)(١٤١) يدعونه إلى

الطاعة، ولكنه يعلم خداعهم للوقيعة به؛ فأخبرهم بأنهم يحاولون عبثًا؛ لأنه لن ينخدع بأقوالهم المعسولة، ولن يعتمد على وعودهم بل سيدافع عن مدينته، وهنا فشل المغول في السيطرة على المدينة عن طريق الخدعة ولجؤوا إلى القتال(١٤٢).

واستمرارًا لمسلسل التحايل والخداع العسكري لجأ هولاكو إلى الحيلة للسيطرة على مدينة ماردين(١٤٣) الحصينة، فبعد أن استولى هولاكو على بغداد سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م أراد السيطرة على مدينة ماردين من صاحبها الأرتقي الملك السعيد الغازي(١٤٤)طالبًا منه النزول من القلعة وتقديم الطاعة له، ولكنه اعتذر عن النزول بحجة المرض، واكتفى بإرسال ابنه الملك المظفر وسابق الدين بلبان(١٤٥) أحد أكابر أمراء البلد وعندما وصل الوفد إلى هولاكو غضب غضبًا شديدًا؛ لعدم مجيْء الملك السعيد لتقديم الطاعه بنفسه، ثم نجح هولاكو في استمالة سابق الدين بلبان وعلم منه عن سبب عدم خروج الملك الأرتقي من المدينة لتقديم فروض الطاعة له وعدم ثقته بالمغول، وأنه قد يتعرض للقتل، وعن استحكامات المدينة ووجود الذخائر الكثيرة فيها التي تساعدهم على المقاومة، فلجأ هولاكو إلى الخدعة للسيطرة على هذه المدينة؛ إذ طلب من ابن بلبان أن ينسق ويتعاون مع أكابر البلد، وكتب له من مراسيم بذلك وأعطاه الهدايا، كما نجح في استمالة نصارى ماردين، ثم كتب إلى الملك السعيد معلنًا عفوًا عنه ثم أطلق سراح الملك المظفر حتى يطمئن الملك السعيد، وبعد ذلك علم الملك السعيد بتواطؤ ابن بلبان مع هولاكو؛ فاستعد لمقاومة الجيش المغولي ونقل استعدادًا للدفاع، وبعد مرور أربعة أيام وصل رُسل هولاكو حاملين الهدايا إلى الملك السعيد، ثم توجهت القوات المغولية إلى ماردين في جمادي الأول سنة ٦٥٨هـ/١٢٦٠م بقيادة هولاكو وبقت خارج المدينة لمدة ستة عشر يومًا وبعدها توجه ناحية مدينة خلاط تاركًا مهمة فتحها لارقتو نويان الذي أرسل إلى الملك السعيد يطلب منه النزول من القلعة وإعلان الطاعة والخضوع مقابل ضمان سلامته، فأجاب صاحب ماردين بقوله"كنت قد عزمت على الطاعة والخضوع إلى الملك، ولكن حيث إنكم قد عاهدتم الآخرين، ثم قتلتموه بعد أن اطمأنوا إلى عهدكم وأمانكم، فأني الآن لا أثق بكم، وان القلعة مشحونة بالذخائر والأسلحة، ومليئة برجال الترك وشجعان الكرد"، ولذلك أمر ارقتو نويان بنصب المجانيق لدك أسوار المدينة، واستمرت الحرب مدة ثمانية أشهر دون أن يحقق المغول نجاحًا يذكر، ولذلك لجأ هولاكو إلى تدبير الحيلة لفتح المدينة فأرسل أثناء إقامته في خلاط ابن قاضي هذه المدينة يحمل رسالة منه إلى الملك السعيد يلتمس فيها منه أن يفتح أبواب ماردين ليدخل عسكره لأخذ ما يحتاجونه من المؤن والأعلاف لبعض الوقت ثم يرحل، فأذن لهم السعيد وكانت تلك غلطته التي أدت

إلى استغلال المغول الفرصة، فدقوا طبول الحرب وهاجموا المدينة ونجحوا في السيطرة عليها(١٤٦).

وفي سنة ٦٥٨هـ/١٢٦٠م استخدم المغول هذا النوع من الخدع عند مهاجمتهم مدينة حلب بقيادة هولاكو، وبعد محاصرتها سبعة أيام فتحوها بالأمان ثم غدروا بأهلها وقتلوهم(١٤٧). وكذلك عندما حاصرت قوات المغول بقيادة هولاكو قلعة حارم(١٤٨) للسيطرة عليها؛ فعرض عليهم التسليم مقابل الأمان، ولكن لم يطمئن أهله إلى قوله، وإنما طلبوا منه أن يسلموها إلى فخر الدين المعروف بالساقي والي قلعة حلب؛ لأنه رجل صادق مؤمن خيِّر يوثق به فغضب عليهم هولاكو ولكنه تظاهر بالنزول على رغبتهم واستدعى فخر الدين ودخل إليهم وحلف لهم على جميع ما يريدون فحيئذ فتحوا الأبواب، وتسلم المغول القلعة ثم أمر هولاكو بقتل فخر الدين أولًا ثم قتل جميع من في القلعة من الصغار والكبار الرجال منهم والنساء حتى الاطفال(١٤٩).

واستخدم الجيش المغولي الخدعة أيضًا في أثناء مهاجمتهم مدينة الموصل(١٥٠) في شهر ذي الحجة سنة ٦٦٠هـ/١٢٦١م؛ فعندما فشل القائد سنداغو نويان (١٥١) في دخول المدينة بسبب مقاومة حاميتها بقيادة الملك الصالح ركن الدين إسماعيل(١٥٢) قام بمحاصرتها، ولجأ إلى الخدعة للسيطرة عليها عن طريق مخاطبة الملك الصالح للاستسلام مقابل الأمان والوعود الحسنة وكان ذلك في شهر شعبان من نفس العام؛ فانخدع الملك الصالح بكلامهم وفتح لهم الأبواب وخرج إليهم بالمطربين والأغاني والمساخرة بين يديه، وحينما مثل بين يدي سنداغو نويان احتاط المغول به ودخل الجيش المغولي الموصل وسبوا ونهبوا وقتلوا مدة ثمانية أيام، وقتل فيها عدد كثير من الأهالي، كذلك قُتلَ علاء الدين بن الملك الصالح وقطعوه وعلقوه على القلعة وقبضوا على الملك الصالح وأرسلوه إلى هولاكو(١٥٣).

أيضًا استخدم الجيش المغولي تلك الخدعة في عهد غازان خان، فعندما قام بمهاجمة بلاد الشام ووصل بقواته إلى مدينة الموصل سنة ٧٠٢هـ/١٣٠٣م، قام بخداع السلطان الناصر محمد(٦٩٣-٧٤١هـ/١٢٩٣-١٣٤٠م)(١٥٤) حيث أمر قطلوشاه(١٥٥) بأن يكتب إلى السلطان والنواب الذين بالثغور الشامية والأطراف الفراتية بأن تستقر على حالها، ولا يتحرك أحد من مكانه لمهاجمتهم لأن غازان خان عازم على المجئ إلى الشام للصلح مع السلطان ولا يريد القتال وحقيقة الامر انه كان يعد جيشا جرارًا فوق المئة الف لذلك الهجوم(١٥٦).

ويتضح مما سبق اعتماد المغول على خداع نقض العهد والأمان في السيطرة على بعض المدن والقلاع في حروبهم في المشرق الإسلامي، وهو خداع غير شرعي لتحقيق النصر، وعدم احترام المغول لعهودهم التي قطعوها على أنفسهم في أعطاء الأمان لأهل تلك المدن بعد دخولها والقيام بقتلهم.

وفي الجانب الأخر يتبين لنا فشل المسلمين في أحباط خداع أعطاء الأمان رغم تكرارها من جانب المغول في السيطرة على المدن الإسلامية على امتداد فترات زمنية قصيرة وبعيدة كما رأينا، باستثناء الملك الكامل الذي رفض وعودهم واستمر في الدفاع عن مدينته، وربما أن بعض هؤلاء المسلمين كانوا على علم بنقض المغول لعودهم قبل الاتفاق معهم، ولكن لم يكن أمامهم سوى هذا الاتفاق لوضعهم السيء داخل المدن نتيجة محاصرة القوات المغولية لمدنهم، وانخفاض معنوياتهم القتالية في الدفاع عن مدنهم، وعدم وصول اي مساعدات لهم باستثناء الملك السعيد في ماردين والذي كان وضعه جيد داخل مدينته .

المحور الثامن: خداع التحالف الوهمي:

كان الجيش المغولي في معاركه عندما يجد نفسه أمام جيش أكبر منه عددًا وعدة وأنه لا طاقة له بمقاومته، أو أمام أكثر من عدو؛ فيقوم بتشتيت جمع تلك القوات المتحالفة ويفسد فيما بينها، أو استمالة بعضهم إلى جانبه لبعض الوقت حتى يقضي عِلى الطرف الآخر ثم يقوم بالقضاء عليه، ومن ذلك عندما وصل الجيش المغولي إلى أراضي اللان[١٥٧] سنة ٦١٧هـ/١٢٢٠م للسيطرة عليها ووجدهم تحالفوا مع قبائل القفجاق[١٥٨]، ودار القتال بين الطرفين ولم يظفر أحدهم بالآخر؛ فلجأ المغول إلى الحيلة والخداع عن طريق أن تشتت جمع تلك القوات المتحالفة والإفساد بينهم، فأرسل المغول إلى قبائل القفجاق لاستمالتهم قائلين لهم أنتم إخواننا وجنسنا واحد، واللان ليسوا من جنسكم لتنصروهم ولا دينهم دينكم ونحن نعاهدكم ألا نتعرض لكم، ونحمل إليكم من المال والثياب ما يستقر بيننا وبينكم على أن تنصرفوا إلى بلادكم، وأظهروا لهم المودة حتى وثقوا فيهم فاستقر الأمر بينهم على مال وثياب حملها المغول إليهم وفارقت قبائل القفجاق أراضي اللان، فانفردت القوات المغولية بقبائل اللان وقتلوهم وانتصروا عليهم، ثم ساروا بعد ذلك إلى بلاد القفجاق وهم آمنون متفرقون نتيجة الصلح بينهم وبين المغول، فانقض عليهم المغول فجأة ودخلوا بلادهم دون أن يشعروا بهم وقاتلوهم وانتصروا عليهم[١٥٩].

ونتج عن هذه الخُدعة نصر كبير في ضم بلاد اللان والقفجاق للأملاك المغولية،

والتخلص من الحلف اللاني القفجاقي بعد انسحاب القوات المتحالفة على أثر الخدعة والحيلة التي انطلت عليهم.

وبفضل هذا النوع من الخدع استطاع هولاكو أن يؤمن جيشه من خطورة هجمات العشائر الكردية عند مرورها بمناطقهم لاحتلال بغداد؛ فعند مرور هولاكو بكرمانشاه[١٦٠] قدم الهدايا للأمراء الكرد في المنطقة وأعفاهم من دفع الضرائب ومنحهم صلاحيات كثيرة، واستطاع هولاكو بفضل هذه الخدعة والحيلة من أن يتجنب الحرب مع الكرد بل وطد علاقات معهم واستطاع أن يستقطب شعورهم، وبذلك أمن لنفسه قوة إضافية تدعم موقفه من خلال العشائر الكردية، ورغم نجاح الخدعة التي طبقها هولاكو بتعاون العشائر الكردية مع جيشه إلا أن المغول أساؤوا إليهم؛ إذ قاموا بالقتل والتدمير والتخريب في الكرمنشاه ومن ثم دمروها تدميرًا كاملًا[١٦١].

ويتبيَّن مما سبق مهارة المغول وخدعهم العسكرية في تفريق تحالف أعدائهم بعض الوقت حتى يقضي على الطرف الآخر، ولولا هذه الخدعة لما استطاع الانتصار على تحالف قبائل اللان وقبائل القفجاق والسيطرة على أراضيهم بهذه السرعة؛ إذ تحقق لهولاكو من وراء هذه الخدعة ما أراد من تجنب الحرب مع العشائر الكردية عند مرورها بمناطقهم لاحتلال بغداد، وتحييدهم والاستفادة من معلوماتهم وخبرتهم بدروب تلك المنطقة ومسالكها حتى وصل إلى هدفه ثم قام بتخريب منطقتهم وتدميرها.

صفوة القول، استخدام قادة الجيش المغولي الحيل والخدع بشكلٍ واسعٍ وبطرقٍ مختلفةٍ ومتعددة في أغلب المعارك التي خاضوها في المشرق الإسلامي، وأدَّت هذه الحيل والخدع دورًا بارزًا ومؤثرًا في حروبهم، وكانت سببًا من الأسباب الرئيسة في نجاح غزواتهم وانتصاراتهم في المشرق الإسلامي، كما أن أعمال الحيل والخدع المغولية ضد المسلمين لم تكن قاصرة في تنفيذه على المغول فحسب، بل شارك في تنفيذه أيضًا المسلمون.

ونلاحظ أيضًا فشل المسلمين في التصدي لهذه الحيل والخدع المغولية وإحباطها رغم تكرارها على امتداد فترات زمنية قصيرة وبعيدة؛ وذلك بسبب ضعف القادة عسكرياً، وكان من الضروري التفكير في وضع خطط وحيل حربية تجنب القادة الوقوع في شرك تلك الكمائن المغولية، وذلك عن طريق تطبيق إجراءات تكتيكية مضادة مثل نظام التجسس لكشف خطة الكمين، وفرقة الكشافة لاستطلاع الممرات والطرق الحيوية، وتزويدهم بكافة المعلومات عن مواقع العدو وثغراتها.

الخاتمة

في ختام هذه الدراسة توصل الباحث إلى عدة نتائج تمثلت فيما يأتي:

١- أوضحت الدراسة أن الحيل والخدع العسكرية أدَّت دورًا بارزًا ومؤثرًا في حروب المغول، وكانت سببًا من الأسباب الرئيسة في نجاح غزواتهم وانتصاراتهم في المشرق الإسلامي في أسرع وقتٍ وبأقل الخسائر.

٢- بيَّنت الدراسة استخدام قادة الجيش المغولي الحيل والخدع بشكلٍ واسعٍ في أغلب المعارك التي خاضوها في العالم الإسلامي، وحققت لهم الكثير من الانتصارات بأقل الخسائر الممكنة.

٣- أثبتت الدراسة تعدد وسائل الجيش المغولي وتنوعها في الحيل والخدع بحسب الظروف المحيطة، منها:

- الكمائن وهو التظاهر بالهزيمة والتراجع إلى الخلف؛ لاستدراج العدو إلى كمين قد أعدوه له مسبقًا.
- استخدام عنصر المباغتة والمفاجأة في القتال الأمر الذي يترتب عليه إرباك صفوف العدو وتحقيق الانتصار عليه.
- التظاهر بالتسليم مقابل الأمان؛ فعندما يحاصر الجيش المغولي مدينة كان يعرض عِلى حاميتها وأهلها التسليم مقابل الأمان على حياتهم، ثم بعد دخولهم المدينة ينقضون هذا العهد ويقومون بقتل كل من بداخل المدينة.
- الانسحاب فعندما كان يجد الجيش المغولي نفسه أمام جيش أكبر منه عددًا وعدة وأنه لا طاقة له بمقاومته يقوم بإشعال نيران كثيرة في أرجاء معسكرهم؛ كي يوهموا عدوهم بنية الثبات على مواصلة القتال، ثم يقوم بالانسحاب والتراجع دون أن يشعر به العدو.
- محاولة تشتيت العدو فعندما كان الجيش المغولي يجد نفسه أمام أكثر من عدو؛ فيقوم بتشتت جمع تلك القوات المتحالفة ويفسد فيما بينها، أو استمالة أحدهما إلى جانبه لبعض الوقت حتي يقضي على الطرف الآخر.
- إشاعة الأخبار الكاذبة، وارتداء أزياء العدو.

٤- أظهرت الدراسة أن أعمال الحيل والخدع المغولية ضد المسلمين لم تكن قاصرة في تنفيذه على المغول فحسب، بل شارك في تنفيذه أيضًا المسلمون.

٥- بينت الدراسة فشل المسلمين في استغلال درايتهم بجغرافية وطبيعة البلدان الإسلامية في التصدي للحيل والخدع المغولية وإحباطها، رغم تكرارها على امتداد فترات زمنية قصيرة وبعيدة عن طريق تطبيق إجراءات تكتيكية مضادة.

الملاحق

ملحق (١) خريطة توضح سير حملات المغول

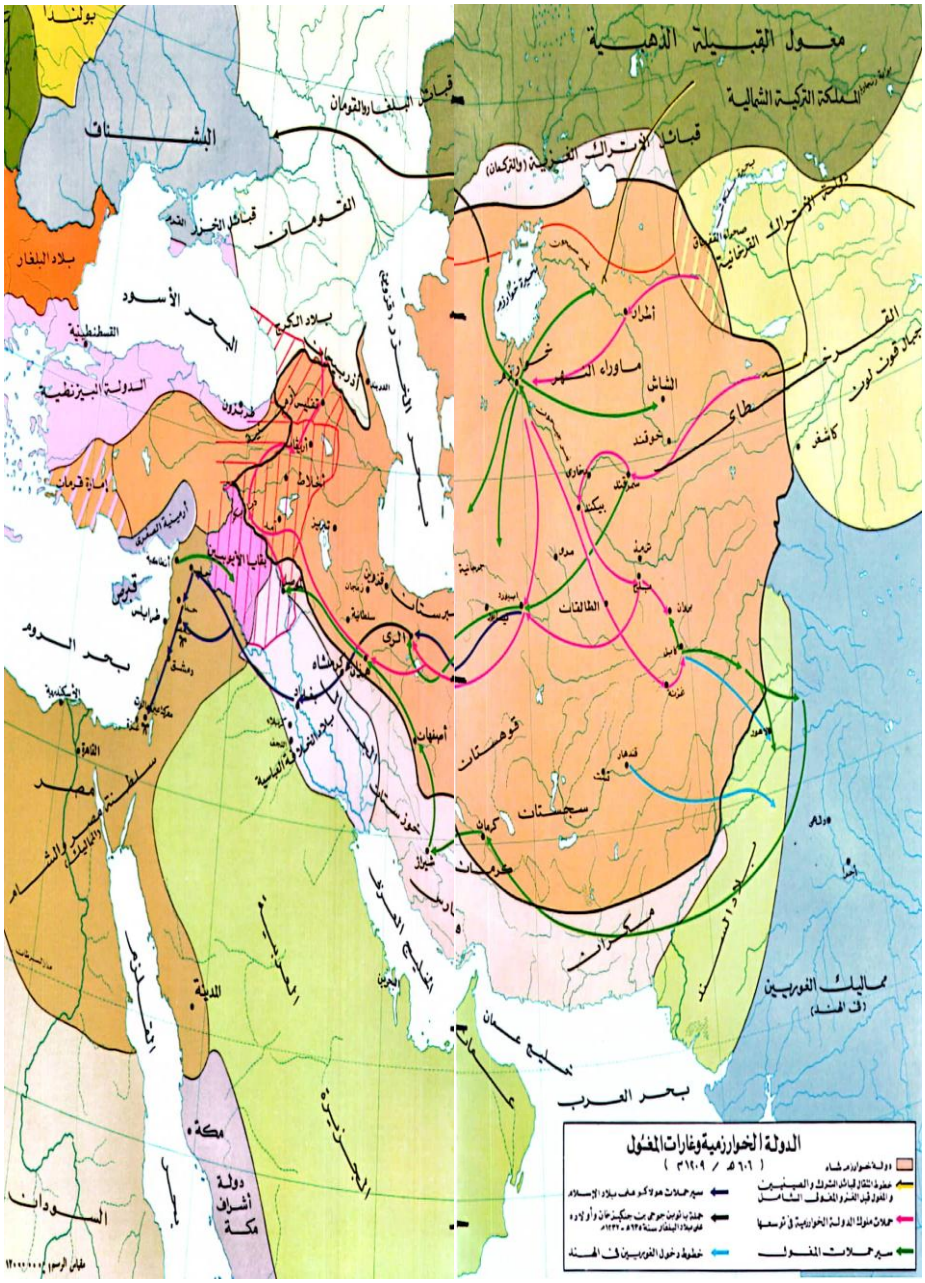

نقلًا عن: حسين مؤنس: أطلس تاريخ الإسلام،ص٢٢٢-٢٢٣

ملحق (٢)

الحيل والخدع العسكرية في الحروب المغولية في المشرق الإسلامي خلال مرحلة الدراسة

	أطراف الخدعة/الحيلة	مكان الخدعة/الحيلة	تاريخ الخدعة/الحيلة
١-حيلة الكمين المسبق			
١	قوات المغول/حامية مدينة بخارى	بالقرب من مدينة بُخَارى	٦١٦هـ/١٢١٩م
٢	قوات جنكيزخان/ حامية مدينة سمرقند	بالقرب من مدينة سمرقند	٦١٧هـ/١٢٢٠م
٣	قوات جنكيزخان/ حامية مدينة خوارزم	بالقرب من مدين خوارزم	٦١٧هـ/١٢٢٠م
٤	جنكيزخان / السلطان جلال الدين	عند نهر السند	٦١٨هـ/١٢٢١م
٥	قوات المغول / السلطان جلال الدين	بالقرب من مدينة أصبهان	٦٢٤هـ/١٢٢٦م
٦	جرماغون/أمراء الخليفة المستنصر بالله	بالقرب من جبل خانقين	٦٣٥هـ/١٢٣٧م
٧	بايجو نويان/ مجاهد الدين ايبك الدواتدار	في الجانب الغربي من مدينة بغداد	٦٥٦هـ/١٢٥٨م
٢-حيلة الانسحاب الوهمي			
٨	قوات جنكيزخان (يمه وسبتاي)/ حامية المدينة	مدينة زاوة	٦١٧هـ/١٢٢٠م
٩	يشموت/ المعظم توران شاه	جبل يانقوسا بالقرب من مدينة حلب	٦٥٧هـ/١٢٥٩م
٣-حيلة الانسحاب التكتيكي			
١٠	جغتاي /قوات الخليفة المستعصم بالله	أمام أسوار مدينة بغداد	ربيع الآخر سنة ٦٤٣هـ/١٢٤٦م
١١	قوات غازان خان/ المسلمين	وادي الخزندار	٦٩٩هـ/١٢٩٩م
٤-حيلة الحرب النفسية			
١٢	جنكيزخان/ حامية المدينة	مدينة سمرقند	٦١٧هـ/١٢٢٠م
١٣	القوات المغولية/ أهالي المدينة	مدينة مراغة	٦١٨هـ/١٢٢١م
١٤	القائد قراجه نويان/ أهالي المدينة	مدينة مرو	٦١٨هـ/١٢٢١م
١٥	شيكي كوتاكو/ جلال الدين	مدينة بيروان	٦٢١هـ/١٢٢٤م
١٦	هولاكو/ حامية المدينة	مدينة بغداد	
١٧	القوات المغولية/ حامية المدينة	مدينة الموصل	٦٥٩هـ/٦٦٠هـ
١٨	قطلوشاه/ أهالي بلاد الشام	معركة مرج الصفر	٧٠٢هـ/١٣٠٣م
٥-خداع المباغتة في الميدان			
١٩	قوات جنكيزخان/ حامية مدينة الري	مدينة الرِّي	٦١٧هـ/١٢٢٠م
٢٠	جنكيزخان/ حامية المدينة	مدينة نور	٦١٧هـ/١٢٢٠م ،
٢١	تولي/ حامية القلعة	قلعة ولخ بطخارستان	٦١٧هـ/١٢٢٠م
٢٢	جرماغون/ محمد خوارزمشاه	نهر جيحون	٦١٧هـ/١٢٢٠م
٢٣	المغول/ تحالف مكون من الكرج والملك الأشرف بن العادل وأوزبك صاحب أذربيجان	بلاد الكرج	٦١٧هـ/١٢٢٠م
٢٤	الجيش المغولي/ أهالي المدينة	مدينة شهرزور	٦٤٢هـ/١٢٤٥م
٢٥	الجيش المغولي/ حامية المدينة	مدينة نابلس	٦٥٨هـ/١٢٦٠م

٨-خداع نقض العهد والأمان			
٢٦	آلاق نويان وسكتو وتقاى/ أتراك القنقليين بقيادة أميرها إيلتكو ملك	مدينة بنكيت(فناكت)	٦١٦هـ/١١١٩م
٢٧	القوات المغولية/ حامية المدينة من الأتراك	مدينة سمرقند	٦١٧هـ/١١٢٠م
٢٨	القوات المغولية/ شروان شاه	الدربند	٦١٧هـ/١١٢٠م
٢٩	تولاي / حامية المدينة	مدينة هراة	٦١٨هـ/١٢٢١م
٣٠	٦١٨هـ/١٢٢١م	مدينة مرو	تولى/ مجير الملك حاكم المدينة
٣١	جنكيزخان/ أهالي المدينة	مدينة بلخ	أوائل سنة ٦١٨هـ/١٢٢١م
٣٢	القوات المغولية/ قطب الدين حاكم القلعة	قلعة سيفرود	٦١٨هـ/١٢٢١م
٣٣	القوات المغولية/ أهالي المدينة	مدينة مراغة	٦٢٨هـ/١٢٣٠م
٣٤	القوات المغولية/ أهالي المدينة	مدينة أسعرد	٦٢٨هـ/١٢٣٠م
٣٥	هولاكو/ الخليفة المستعصم بالله	قلاع الإسماعيلية	٦٥١هـ/١٢٥٣م
٣٦	هولاكو/ قواد الإسماعيلية	قلاع الإسماعيلية	٦٥٥هـ/١٢٥٧م
٣٧	القائد كيتوبوقا/ حسام الدين عكه	درتنك	٦٥٥هـ/١٢٥٧م
٣٨	هولاكو/ سليمان شاه ، مجاهد الدين آيبك الدواتدار	مدينة بغداد	٦٥٦هـ/١٢٥٨م
٣٩	مؤيد الدين بن العلقمي، هولاكو/ الخليفة العباسي	مدينة بغداد	صفر ٦٥٦هـ/ فبراير ١٢٥٨م
٤٠	يشموت وايلكانويان/ الملك الكامل	مدينة ميافارقين	ذي القعدة سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م
٤١	هولاكو/ الملك السعيد الغازي	مدينة ماردين	٦٥٨هـ/١٢٦٠م
٤٢	هولاكو/ حامية المدينة	مدينة حلب	٦٥٨ه/١٢٦٠م
٤٣	هولاكو/ أهالي المدينة	قلعة حارم	٦٥٨ه/١٢٦٠م
٤٤	القائد سنداغو نويان / الملك الصالح ركن الدين إسماعيل	مدينة الموصل	شهر ذي الحجة سنة ٦٦٠هـ/١٢٦١م
٤٥	القائد قطلوشاه/ السلطان الناصر محمد	بلاد الشام	٧٠٢هـ/١٣٠٣م
٩-خداع التحالف الوهمي			
٤٦	الجيش المغولي/ قبائل اللان القفجاق	أراضي اللان	٦١٧هـ/١٢٢٠م
٤٧	هولاكو/ العشائر الكردية	كرمانشاه	٦٥٥/٦٥١هـ

إعداد الباحث

الهوامش:

(١) النظم العسكرية عند المغول وفنونهم الحربية طبقًا لمصادر المغول وياسة جنكيزخان وتزوكات تيمور وكتب الرحالة الأوربيين والصينيين "دراسة تحليلية ونقدية"،مجلة كلية دار العلوم، جامعة الفيوم،إصدار خاص،٢٠٠٦م.

٢) الجيش المغولي(٦١٥-٧٣٦هـ/١٢١٨-١٣٣٥م)،دكتوراه،كلية الدراسات العليا،الجامعة الأردنية،الأردن، ٢٠٠٣م.

٣) النظم العسكرية والحربية لدولة المغول منذ ظهورهم حتى قيام أسرة يوان الصينية (٥٩٩-٦٧٠هـ/١٢٠٣-١٢٧١م)،رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب،جامعة السويس، ٢٠٣٣.

٤) مستحدثات فنون الحرب والقتال عند المغول، رسالة ماجستير غير منشورة،كلية الآداب، جامعة دمنهور، ٢٠٢٢م.

(٥) ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم أبي الفضل (ت٧١١هـ/١٣١١م): لسان العرب، تحقيق: عبد الله الكبير، ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط١، د.ت، ص١٠٧٣؛ الرازي، محمد بن أبي بكر (ت٧٦٠هـ/١٣٥٩): مختار الصحاح، عنى بترتيبه: محمود خاطر، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، مصر، ٢٠٢٠م، ص١٦٦؛ الفيومي: أحمد بن محمد بن علي المُقري: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، تحقيق: د.عبد العظيم الشناوي، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط٣، ٢٠١٩م،ص١٦٠.

(٦) خالد محمد زعرب: الخداع في الحرب،ماجستير غير منشور، كلية الشريعة، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠٠٥، ص٢٧.

(٧) حيدر كتاب عبيس:الخدعة والاحتيال في الجيش الزنكي٥٢١-٥٧٧هـ،١١٢٧-١١٨١م،مجلة المقتطف المصري التاريخية، س١، ع٢، ديسمبر، ٢٠١٤، ص٨٨.

(٨) إبراهيم خميس: دراسات في تاريخ مصر البيزنطية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٦، ص١٢٤.

(٩) نفس المرجع والصفحة.

(١٠) نفس المرجع ،ص١٢٦.

(١١) ابن منظور: لسان العرب،ص١١١٢- ١١١٣؛ الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت٨١٧هـ): القاموس المحيط ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط٨، ١٤٢٦هـ٢٠٠٥م،ص٧١٢؛ بطرس البستاني: محيط المحيط، مكتبة لُبنان، بيروت، د.ت، ص٢١٩.

(١٢) الأصفهاني، الراغب(ت٤٢٥هـ): مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق صفوان عدنان، ط٤، دار القلم، دمشق، ٢٠٠٩، ص٢٧٦؛خالد زعرب: الخداع في الحرب، ص٢٢.

(١٣) جمال أحمد أبوريدة: الخدع العسكرية للمسلمين في صدر الإسلام(١-١٣٢هـ/٦٢٢-٧٤٩م)، ماجستير غير منشور، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية،غزة، ٢٠٠٩،ص٩ .

(١٤) محمد خير هيكل:الجهاد والقتال في السياسة الشرعية،دار البيارق، ١٩٩٦،ص١٢٩٢ ؛جمال أبوريدة: الخدع العسكرية،ص٩.

(١٥) إبراهيم خميس: تاريخ مصر البيزنطية، ص١٢٤.

(١٦) صبري عبد اللطيف سليم: المجتمع المغولي في عصر الأباطرة العظام من جنكيزخان إلي قوبيلاي خان(٦٠٣-٦٩٣)، ماجستير غير منشور، كلية دار علوم ، جامعة القاهرة، ١٩٨٩م ، ص٥٣٨.

(١٧) بُخارى من أعظم مدن ما وراء النهر، بينها وبين نهر جيحون يومان، وكانت قاعدة ملك السامانية، بينها وبين سمرقند سبعة وثلاثون فرسخًا، وكان بناؤها من الخشب، ولها قلعة وربض عريض. ابن حوقل،أبي القاسم محمد(ت٣٨٠هـ/٩٩٠م):صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان،١٩٩٢، ص٣٩٨-٣٩٩؛ الحموي،شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت (ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م): معجم البلدان، ٥مج،دار صادر، بيروت، مج١،ص٣٥١؛ كي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية،نقله إلى العربية بشير فرنسيس وكوركيس عواد، مطبعة الرابطة، بغداد،١٩٥٤، ص٥٠٤؛أرمنيوس فامبري: تاريخ بخارى منذ أقدم العصور حتى العصر الحاضر، ترجمة: أحمد محمود الساداتي، راجعه يحيى الخشاب، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، د،ت، ص٢٥.

(١٨) اختلف المؤرخين في تعداد جيش المسلمين ببخاري فذكر الجوزجاني أن بها كشلوخان أمير الركائب مع اثنى عشر ألف فارس من قبل السلطان محمد خوارزمشاه. طبقات ناصري، ترجمته عن الفارسية ملكة علي التركي، ط١، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٢م، ج٢،ص١٢٥-١٢٦. بينما ذكر الجويني وابن العبري تعداد الجيش عشرين الف بقيادة كوك خان. تاريخ فاتح العالم جهان كشاى، تحقيق وتصحيح محمد بن عبد الوهاب قزويني، ترجمة السباعي محمد السباعي، ط١، المركز القومي للترجمة ، القاهرة، ٢٠٠٧، مج١، ص١٢٨؛ تاريخ مختصر الدول، صححه أنطون صالحاني اليسوعي،ط٢، دار الرائد اللبناني ، بيروت، ١٩٩٤، ص٤٠٧ ، بينما ذكر النسوي

أن عدد الجيش ثلاثين ألفاً . سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، نشر وتحقيق حافظ احمدحمدي، دار الفكر العربي، ١٩٥٣، ص٩٠.

(١٩) جنكيزخان: كان يسمى في بداية حياته باسم تيموجين، ولد في حدود عام ٥٤٩هـ/١١٥٥م على الضفة اليمنى لنهر الأونون في منطقة دليون بلدداك بقراقورم، وتيموجين تعني الحداد، وباللغة الصينية تعني الحديد الصلب الخالص القوي ، وينتسب إلى قبيلة قيات المغولية، واتصف بالجلد والذكاء والعقل والدهاء والحزم والشجاعة. الجويني: تاريخ فاتح العالم، مج١، ص٧٤؛ ابن عربشاه، أحمد بن محمد(ت٨٥٤هـ/١٤٥٠م): فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء، حققه وعلق عليه أيمن عبد الجابر البحيري، ط١، دار الآفاق العربية، القاهرة، ٢٠٠١، ص٥٢٩،٥٢٥؛عباس أقبال: تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتي نهاية الدولة الفاجارية (٢٠٥هـ/٨٢٠م-١٣٤٣هـ/١٩٢٥م)، نقله عن الفارسية وعلق عليه د.محمد علاء الدين منصور/ راجعه: د. السباعي محمد السباعي، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة،١٩٨٩، ص٣٤٨؛ أحمد مختار العبادي: في التاريخ الأيوبي والمملوكي،مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، د.ت، ص١٣٧هـ١؛ مايك إدواردز: جينكيزخان سيد المغول ،ترجمة سعد بساطة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ع٨٣،الكويت ،١٤١٨هـ/ ١٩٩٧ ،ص٨٤؛فلاديمير ستوف: حياة جنكيزخان الإدارية والسياسية والعسكرية، ترجمه من الروسية إلى الإنجليزية د.س.ميرسكي، ترجمه من الإنجليزية إلى العربية سعد بن حذيفة ، ط١،١٩٨٣، ص٢٥؛ إبراهيم مرجونة: المغول في العالم الإسلامي دراسة سياسية حضارية ٦٥٦-٧٢٥هـ/١٢٥٨-١٣٣٥م،دار التعليم الجامعي، الإسكندرية،٢٠٢٠،ص١١-١٢.

Chris peers,Genghis Khan And the Mongol War Machine ,Pen and Sword Books Ltd,Claymore press,England, 2015. P.13;Brenda Lange:Genghis Khan,lnfobase publishihg,United States America ,2008.p36.

(٢٠) نهر جيحون: يعرف بجرياب يخرج من حدود بذخشان ، وينضم إليه أنهار في حدود الختل ووخش فتصير نهرًا عظيمًا، ويمر على مدن كثيرة منها بلخ ثم ترمذ وآمل ثم درغان، وهي أول حدود خوارزم، ويصب في بحيرة خوارزم ، وبينه وبين خوارزم ستة أيام ، وحكى أن جيحون مع كثرة مائة يجمد في الشتاء، ثم يحفر أهل خوارزم فيه آبار ويسقون منه.الحموي :البلدان ،مج٢ ،ص١٩٦-١٩٧؛القزويني،زكريا بن محمد بن محمود (ت٦٨٢هـ/١٢٨٣م):آثار البلاد وأخبار العباد،دار صادر،بيروت،د.ت،ص٥٢٥.

(٢١)النسوي: سيرة السلطان جلال الدين، ص١٠٠-١٠١؛النويري،شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب(ت٧٣٣هـ/١٣٣٣م): نهاية الأرب في فنون الأدب،تحقيق نجيب مصطفى فواز وحكمت كشلي فواز،دار الكتب العلمية،بيروت، لبنان، د.ت، ج٢٧،ص٢١١ ؛ عباس إقبال: تاريخ المغول منذ حملة جنكيزخان حتي قيام الدولة التيمورية، ترجمة عبد الوهاب علوب، مراجعة حسن النابودة، المجمع الثقافي، أبو ظبي، الإمارات، ٢٠٠٠، ص٦٨؛ صبري سليم: المجتمع المغولي ، ص٥٣٨.

(٢٢) سمرقند: تقع على بعد مائة وخمسين ميلًا شرقي بخارى على ملتقى طريق القوافل القادمة من الهند، على طريق بلخ في أفغانستان، ويحيط بالمدينة سور يليه خندق عميق ، وتصل المياه جميع البيوت والدور، لأنَّ يمر بها أكثر من نهر، ولها اثنا عشر بابًا من الحديد، من الباب إلى الباب فرسخ ، وعلى أعلى السور أبرج للحرب، وبها مسجد جامع وقهندز(قلعة)ودار للحاكم. الحموي : معجم البلدان ، مج٣، ص٢٤٧-٢٤٨؛ عصام الدين عبد الرءوف: الدول المستقلة في المشرق الإسلامي منذ مستهل العصر العباسي حتى الغزو المغولي، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٩،ص٢٥٨؛ محمد فتحي أمين: الغزو المغولي لديار الاسلام،الأوائل للنشر والتوزيع،٢٠٠٧، ص ٥٨.

(٢٣)ابن الأثير،أبي الحسن علي بن عبد الواحد الشيباني(ت٦٣٠هـ/١٢٣٨م) : الكامل في التاريخ، راجعه وصححه: الدكتور محمد يوسف الدقاق، ط٤، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٣، مج١٠، ص ٤٠٥ ؛ المدائني،ابن أبي الحديد (ت٦٥٦هـ /١٢٥٨م) :حملات الغزو المغول للشرق"فصل من شرح نهج البلاغة" ، ترجمه إلى الفرنسية وعلق عليه الدكتور مختار جبلي، دار لارماتون، باريس، ١٩٩٥،ص٣٤؛ الدوادارى، أبي بكر بن عبدالله ابن أيبك: كنز الدرر وجامع الغرر"الدرر المطلوب في أخبار ملوك بني أيوب"، تحقيق: سعيد عبد الفتاح عاشور، القاهرة، ١٩٧٢، ج٧، ص٢٤٢؛ الجوزجاني: طبقات ناصري،ج٢،ص١٢٦؛فؤاد عبد المعطي الصياد: المغول في التاريخ، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٠، ج١، ص١١٩. Brenda Lange Op.,cit, p68.

(٢٤) خوارزم:هو إقليم منقطع عن خراسان وعن ما وراء النهر، وتحيط به الصحراء من كل جانب، ويحيط به من الغرب والشمال بلاد الترك، ويحيط به من جهة الجنوب خراسان، ومن الشرق بلاد ما وراء النهر، وإقليم خوارزم على جانبي نهر جيحون، وكان لها قصبة في الجانب الشرقي منها، ولها في الجانب الجنوبي مدينة كبيرة تسمى الجرجانية، وهي أكبر مدينة بخوارزم، ويقع في وقتنا الحاضر ضمن جهمورتين أوزبكستان وتركمانستان. ابن حوقل : صورة الأرض، ص٣٩٥؛ الحموي : البلدان، مج٢،ص٣٩٥؛ أبي الفداء،عماد الدين إسماعيل بن محمد(ت٧٣٢هـ/١٣٣١م) : تقويم البلدان، صححه ماك كوكين ديسلان، دار صادر، بيروت، ص٤٧٧؛ لسترنج: بلدان الخلافة، ص٤٨٩؛عفاف سيد صبره: التاريخ السياسي للدولة الخوارزمية،دار الكتاب الجامعي،ط١،

القاهرة،١٩٨٧،ص١١؛محمد سعد عزب:الحياة الفكرية في إقليم خوارزم في العصرين السلجوقي والخوارزمي"٤٢٩-٦٢٨هـ/١٠٣٧-١٢٣٠م"،ط١،شركة نوابغ الفكر،القاهرة، ٢٠٠٩،ص٢٧-٢٨.

(٢٥) أتراك القنقلي :تنتمي هذه القبائل إلى تركان خاتون، وكان هؤلاء يتولون أغلب المناصب العسكرية والإدارية العليا في الدولة وفي الجيش الخوارزمي ويأتمرون بأمرها دون سواها. صبري عبد اللطيف سليم: السلطان جلال الدين منكبرتي والمغول(٦١٧هـ:٦٢٨م)،أكاديمية العلوم،جمهورية أوزبكستان، نوفمبر ،١٩٩٩م، ص٣٢؛ سعاد هادي حسن: الأصول التاريخية لقبيلة القنقلي وموقف تركان خاتون منها ودورها السياسي والإداري حتى وفاتها سنة٦٣٠هـ/١٢٣٢م ، مجلة واسط للعلوم الإنسانية ، كلية التربية ، جامعة بغداد، العدد٢٢،ص٣٩.

(٢٦)جغتاي:كان الابن الثاني لجنكيزخان،ويقال له جفطاي وتشغتاي، وعهد إليه تنفيذ أحكام الياسا والالتزام بها ومعاقبة مخالفيها، وكان رجلًا قاتلًا سيئ الأفعال،وقد أعطاه جنكيزخان الأراضي الأويغورية والقراخطائية وأراضي ما وراء النهر بما في ذلك بخارى وسمرقند،وتوفي سنة٦٤٤هـ/١٢٤٢م.الجويني:تاريخ فاتح العالم،مج١،ص ٧٨؛الجوزجاني: طبقات ناصري، ص١٨١؛ابن خلدون،عبدالرحمن(ت٨٠٨هـ/ ١٤٠٦م):تاريخ ابن خلدون"ديوان المبتدأ والخبر في تارخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر"،ضبط المتن خليل شحادة،مراجعة سهيل زكار ،دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت ،٢٠٠٠،ج٥، ص٥٩٥؛الرمزي:تلفيق الأخبار ، ج١،ص٣٦١.

(٢٧) أكتاي:هو ابن جنكيزخان الثالث، فقد أوصى له جنكيز بالعرش المغولي لما اتصف به من رجاحة عقل وحسن رأي وتدبير، وكان رجلًا لين الجانب سوي النفس محبًا لحياة اللهو والترف،كما كان مغرمًا بتشيد القصور . الجويني:تاريخ فاتح العالم، مج١،ص٧٨؛البناكتي،أبو سليمان داود أبي الفضل (ت٧٣٥هـ/١٣٣٤م): روضة أولي الألباب في معرفة التواريخ والأنساب المشهور بتاريخ البناكتي،ترجمة وتقديم: محمود عبد الكريم علي المركز القومي للترجمة، القاهرة ، ٢٠٠٨ ص٤١٩ ؛محمد دبير سياقي: السلطان جلال الدين خوارزمشاه في ميزان التاريخ، ترجمة وتقديم: أحمدالخولي، ط١، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠٠٩،ص١٥٧؛صلاح الدين محمد نوار: قراقورم حاضرة المغول(دراسة تاريخية وحضارية)،مجلة كلية دار العلوم،جامعة الفيوم، العدد١٦، ديسمبر،٢٠٠٦،ص٤٥٢ ؛ فاسيلي فلاديميروفتش بارتولد :تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي،نقله عن الروسية صلاح الدين عثمان،قسم التراث العربي،الكويت،١٩٨١، ص٦٥٠

David Morgan,Medieval Persia 1040-1797,New Yourk,Longman Group,1988,p60.

(٢٨) جرجانية: قصبة ناحية خوارزم وهي مدينة مشهورة على شاطئ جيحون من أمهات المدن ، وكثيرة السكان ، وأهلها كلهم أجناد.القزويني: آثار البلاد ، ص٥١٩.

(٢٩) جوجي: يقال له توشي وجوتشي كان أكبر أبناء جنكيزخان،وكان في غاية الشجاعة والجرأة والرجولة والقتال، وقد ولاه جنكيز ولاية خوارزم وصحراء قبجاق وآلان وآس وروسيا وبلغاريا وتوابعها، ولم يقدم كثيرا علي القتل والتخريب في البلاد، وتوفي بعد وفاة أبيه بستة أشهر في صحراء قبجاق. الجويني: تاريخ فاتح العالم، مج١، ص٧٨؛ الجوزجاني: طبقات ناصري، ج٢، ص١٦٤،١٦٣؛ القلقشندي،أبي العباس أحمد (ت٨٢٠هـ/١٤١٧م): صبح الأعشى ، دار الكتب الخديوية، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٩١٤، ج٤ ، ص٣٠٨؛ م .م. الرمزي : تلفيق الأخبار وتلقيح الآثار في وقائع قزان وبلغار وملوك التتار، قدم له وعلق عليه: إبراهيم شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ٢٠٠٢م، ج١، ص٣٦٣؛ فلاديمير ستوف: حياة جنكيزخان ،ص١١٩؛عباس إقبال: تاريخ المغول ، ص١٠٣-١٠٤. Brenda Lange, Op.,cit, p64

(٣٠) جندُ: مدينة بتركستان بالقرب من نهر سيحون، وبينها وبين إقليم خوارزم عشرة أيام . الحموي :البلدان، مج٢،ص١٦٨.

(٣١) ابن العبري، غريغوريوس أبي الفرج بن الطيب(ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م): تاريخ الزمان، نقله إلى العربية إسحق أرملة ، وقدم له جان موريس فييه، دار المشرق، بيروت، لبنان، ١٩٩١، ص٢٦٤-٢٦٥؛ الجويني: فاتح العالم ،ج١ ، ص١٤٦-١٤٨؛عباس إقبال: المغول،ص ٨٠- ٨١.

(٣٢) جلال الدين بن خوارزم شاه: واسمه تكش ،وقيل محمود بن السلطان علاء الدين خوارزم شاه، واسمه محمد بن تكش، وهو الابن الأكبر للسلطان علاء الدين محمد ، وهو من نسل عبدالله بن طاهر بن الحسين، وجده تكش هو الذي أزال ملك السلاجقة، وقتل سنة ٦٢٨هـ في قرية من أعمال ميافارقين .ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج٦، ص٢٧٦،٢٧٥-٢٧٧؛ محمد دير سياقي: السلطان جلال الدين، ص١٧١؛صبري سليم: جلال الدين، ص١.

(٣٣) نهر السند:يجري نهر السند من الشرق ويتجه جنوبًا ويصب في بحرفارس،ويعرف أيضًا بنهر مهران. القزويني:آثار البلاد،ص٩٥؛غوستاف لوبون:حضارات الهند،ترجمة عادل زعتر،مؤسسة هنداوي،٢٠١٧،ص ٣٨.

(٣٤) نسبة إلى بهادر،وهي كلمة تركية معناها شجاع.النسوي:سيرة جلال الدين، ص١٥٨هـ٦.

(٣٥) أمين ملك: هو ابن خال السلطان جلال الدين ، وبينهما مصاهرة فتزوج من ابنته، وكان والي مدينة هرات، وقد تزوج السلطان جلال الدين من ابنته.ابن الأثير: الكامل، ج١٠، ص٤٢٣؛ الدواداري : كنز الدرر، ج٧ ، ص٢٩٠؛ ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، ج٥، ص١٤٠ ؛ محمد دير سياقي: السلطان جلال الدين، ص٧٤،٧٩؛ صبري سليم : جلال الدين، ص٤٣هـ١.

(٣٦) الحنبلي،شهاب الدين أبي الفلاح الدمشقي(٨٢٤هـ/١٠٨٩هـ): شذرات الذهب في أخبار من ذهب، مكتبة القدس،القاهرة،١٣٥١، مج٥، ص٧٨؛النسوي : سيرة جلال الدين ،ص١٥٨؛ الدواداري: كنز الدرر، ج٧ ، ص٢٥٩ ؛ صلاح الدين محمد نوار: النظم العسكرية ، ص٨٦.

(٣٧) أصبهان: هي مدينة عظيمة مشهورة من أعلام المدن وأعيانها في بلاد المشرق، وسميت بأصبهان بن فلوج بن بن سام،ولأهل أصبهان مياه كثيرة من أودية وعيون، أهلها أخلاط من الناس وأكثر أهلها من العجم. اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن وضاح(ت٢٨٤): البلدان،المكتبة المرتضية ومطبعتها الحيدرية، النجف،١٩١٨،ص٤١؛ المقدسي ، أبوعبدالله محمد بن أحمد (ت٣٨٠هـ/٩٩٠م): أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط٣، مكتبة مدبولي،القاهرة،١٩٩١، ص٣٨٨ ؛الحموي: البلدان، مج١ ،ص٢٠٦ ؛ لسترنج: بلدان الخلافة ، ص٢٣٨.

(٣٨) قاشان: مدينة قرب أصبهان أهلها شيعة إمامية بينها وبين أصبهان ثلاث مراحل.الحموي : البلدان ،ج٤، ص٢٩٦-٢٩٧

(٣٩)النسوي :سيرة جلال الدين ،ص٢٣٥-٢٣٧؛ عباس إقبال: تاريخ إيران،ص٤٠١-٤٠٢؛صبري سليم:جلال الدين، ص٩٣-٩٤؛قاسم غنيمات:الجيش المغولي،ص١٤٥.

(٤٠) جرماغون نوين : كان قائدًا عسكريًا لجيوش المغول التي أرسلها أكتاي إلى العراق والتركستان، وبلاد القفقاس، واختار مدينة تبريز مركزًا لإدارة بلاد القفقاس. الجوزجاني: طبقات ناصري، ص١٧١؛زياد علاء محمود قداوي:الأوضاع السياسية في بلاد القفقاس في القرنين ٦-٧ هـ/١٢-١٣م، ط١،دار غيداء للنشر،الأردن،٢٠٢٠، ص١٦٦،١٦٧.

(٤١) جمال الدين بكلك الناصري:أحد أمراء الخليفة العباسي،وقتل في أثناء هجوم المغول على مدينة بغداد سنة ٦٣٥هـ /١٢٣٧م.ابن الفوطي،أبي الفضل عبد الرزاق البغدادي(ت٧٢٣هـ/١٣٢٣م): الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة،تقديم:محمدرضا الشبيعي،مصطفى جواد،المكتبة العربية،بغداد،١٣٥١هـ ، ص١١٣.

(٤٢) جمال الدين قشتمر: كان من مماليك الخليفة الناصر العباسي، وارتقت حالة عنده، وصار أمير الجيش، توفي سنة ٦٣٧هـ ببغداد .ابن الفوطي: الحوادث الجامعة، ص١١٠؛عبد السلام ذنون: المغول واحتلال بغداد سنة ٦٥٦هـ /١٢٥٨م "دراسة في التاريخ العسكري"، دار الكتب العلمية ، بيروت، ٢٠١٧، ص١٥٢هـ٣.

(٤٣) المستنصربالله بن الإمام الظاهر بأمر الله: هو أبوجعفر المنصور بن الظاهر بأمر الله،بويع له بالخلافة في سنة ٦٢٣هـ وكان المستنصر شهمًا جوّادًا، وكانت خلافته سبع عشرة سنة، وتوفي سنة ٦٤٠هـ. الدواداري : كنز الدرر، ج٧ ، ص٢٥٨؛ ابن الطقطقا، محمد بن علي بن طباطبا (ت٧٠٩هـ/١٣٠٨م): الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، دار صادر، بيروت، د.ت، ص٣٣٠؛ ابن كثير،عماد الدين أبي الفداء إسماعيل(٧٧٤هـ/١٣٧٢م):البداية والنهاية، تحقيق عبدالله بن عبد المحسن بالتعاون مع مركزالبحوث والدراسات العربية، ط١، هجر للطباعة والنشر، الجيزة، ١٩٩٨، ج١٧،ص١٥٠-١٥١؛ القلقشندي: مآثر الأناقة في معالم الخلافة، تحقيق: عبد الستار فراج، عالم الكتب، بيروت، ج٢، ص٧٨.

(٤٤) الملك الأمجد مجد الدين أبو المظفر بهرام شاه ابن نائب دمشق فروخشاه ابن الملك شاهنشاه بن أيوب صاحب بعلبك . الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان(٧٤٨هـ/١٣٧٤م): سير أعلام النبلاء ، حققه بشار عواد معروف ، محيي هلال السرحان ، ط١١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٦، ج٢٢ ،ص٣٣٠.

(٤٥)هو الأمير ابراهيم بن الملك المشمر خضر بن صلاح الدين يوسف بن أيوب. الغساني،الأشرف إسماعيل بن العباس(ت٨٠٣هـ/١٣٩٩م):العسجد المسبوك والجواهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك،تحقيق: شاكر محمود عبد المنعم ، دار البيان، بغداد ، ١٩٧٥، ج٢، ص٤٨١.

(٤٦) ابن الفوطي: الحوادث الجامعة، ص١١١-١١٣؛ الغساني: العسجد المسبوك، ص٤٨١؛ صبري سليم: المجتمع المغولي، ص٥٣٩.

(٤٧) بايجو نويان : ويقال له بيجو وباجو أحد قادة المغول المشهورين ، وقد قام بدور رئيس في اجتياح بغداد ثم تم قتله بعد ذلك بالسم سنة ٦٥٦هـ على يد هولاكو لاتهامه بالخيانة، ولخلاف بينه وبين هولاكو القائد المغولي دس له السم فشربه فمات. النويري: نهاية الأرب، ج٢٧، ص٢٥٦هـ٢٥٩،٢؛ العيني،بدر الدين محمود(ت٨٥٥هـ/١٤٥١م): عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان"عصر سلاطين المماليك"،تحقيق محمد محمد أمين، دار الكتب والوثائق، القاهرة ،٢٠١٠، ج١،ص٢٠١.

(٤٨) سونجاق نويان: تولى منصب أمير الأمراء في عهد أباقا، كما تولى مسؤولية ممالك بغداد وفارس. محمد صالح القزاز: الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية، مطبعة القضاء، بغداد، ١٩٧٠، ص١٩٧.

(٤٩) مجاهد الدين أيبك الدواتدار: قائد جيش الخليفة في العراق كان بطلًا شجاعًا موصوفًا بالرأي والإقدام . الهمذاني، رشيد الدين فضل الله(٧١٨هـ/١٣١٨م): جامع التواريخ " الإيلخانيون تاريخ المغول"، نقله إلى العربية: محمد صادق ، محمد موسى ، فؤاد الصياد ، قدم له يحيى الخشاب ، دار احياء الكتب العربية، مج٢، ج١، ص٢٨٥؛ الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تحقيق: مصطفي عبد القادرعطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ج١٤، ص١٣٣.

(٥٠) هو فتح الدين أبو المظفر الحسن بن محمد بن كر بن محمد الكردي ، كان من الأمراء الأكابر، وكان موصوفًا بالكرم والشجاعة وأصالة الرأى محبًا للفقراء، وقتل في موقعة بغداد سنة٦٥٦هـ/١٢٥٨م حينما لم يسمع الدويدار نصيحته. الذهبي: تاريخ الإسلام، ج١٤، ص١٠٨؛ الصفدي،صلاح الدين خليل بن أيبك (ت٧٦٤هـ/١٣٦٣م): الوافي بالوفيات ، حققه أبوعبد الله جلال الأسيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٠ ، ج١٠، ص٥٩-٦٠.

(٥١) ابن الطقطقا:الفخري،ص٣٣٥-٣٣٦؛الهمذاني:جامع التواريخ،مج٢،ج١، ص٢٨٥-٢٨٦؛ابن الفوطي: الحوادث الجامعة،ص٣٢٣-٣٢٥؛النويري: نهاية الأرب،ج٢٧ ،ص٢٥٧؛ البناكتي :روضة أولي الألباب، ص ٤٥٠.

(٥٢) زاوة : من رساتيق نيسابور بين هراة ونيسابور .الحموي:البلدان ،مج٣،ص١٢٨.

(٥٣) الجويني :فاتح العالم، مج١، ص١٦٥-١٦٦.

(٥٤) يشموت :هو الابن الثالث لهولاكو وكانت أمه من الخطائيين. الهمذاني :جامع التواريخ ،مج٢،ج١، ص٢٢٥.

(٥٥) المعظم توران شاه: هو ابن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب بن شادي. ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، ج٥، ص٤١٣؛ المقريزي، تقي الدين أبي العباس(ت٨٤٥هـ/١٤٤١م): السلوك لمعرفة دول الملوك ، ج١، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧،ج١، ص٥١١.

(٥٦) يانقوسا:جبل في ظاهر حلب من جهة الشمال .عبدالله عمر البارودي: الحسن والإحسان فيما خلا منه اللسان وهو مستدرك على صاحب اللسان،ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٦، ص٩١.

(٥٧) الحنبلي: شذرات الذهب،ج٥، ص٢٨٨؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج٧،ص٧٥-٧٦؛ابن الوردي، زين الدين عمربن مظفر(ت٧٤٩هـ/١٣٧٥م): تاريخ ابن الوردي،ط١،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،١٩٩٦، ج٢،ص١٩٧؛ صبري سليم : المجتمع المغولي، ص٥٣٩.

(٥٨) غازان خان بن أرغون خان بن آباقاخان بن هولاكو هو سابع الحكام المغول الإيلخانيين في إيران، وحين بلغ العاشرة من عمره ولاه أبوه أرغون خان إمارة خراسان، وقد تولى سلطان مغول فارس، واعتنق الإسلام وتلقب بمعز الدين محمود،كما أصدر عملة إسلامية نقش عليها:لا إله إلا الله محمد رسول الله .الهمذاني: جامع التواريخ تاريخ غازان خان، دراسة وتحقيق فؤاد الصياد، ط١، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ٢٠٠٠، ص٧٨،٨٧؛ البناكتي: روضة أولي الألباب، ص٤٧٨،٤٨٢؛ البدليسي، شرف خان(ت بعد١٠٠٥هـ/١٥٩٦م) : شرفنامه في تاريخ سلاطين آل عثمان ومعاصريهم من حكام إيران وتوران، ترجمه إلى العربية: محمد علي عوني، راجعه وقدم له يحيي الخشاب، ط٢، دار الزمان، ٢٠٠٦، ص٢٣؛ فؤاد الصياد : الشرق الإسلامي في عهد الإيلخانيين(أسرة هولاكو خان)،منشورات مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، جامعة قطر،الدوحة، ١٩٨٧،ص٢٤٧،٢٤٨،٢٥٠.

David Morgan,Op.,cit, p72.

(٥٩) وادي الخزندار:ويعرف بـ مجمع المروج، وهو مكان بين حماه وحمص. بيبرس الدوادار،ركن الدين المنصوري(ت٧٢٥هـ/١٣٢٥م): مختار الأخبار تاريخ الدولة الأيوبية ودولة المماليك البحرية حتى سنة ٧٠٢هـ،حققه: عبد الحميد صالح ،الدار المصرية اللبنانية،ص١١١.

(٦٠) بيبرس الدوادار: مختار الأخبار ،ص١١١؛ زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة، تحقيق دونالد ريتشارد، ط١، الشركة المتحدة للتوزيع، بيروت، ١٩٩٨، ص٣٣١؛ابن الجزري، شمس الدين أبي عبدالله القرشي (ت٧٣٨هـ/١٣٣٧م) : تاريخ حوادث الزمان وأنبائه ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه، تحقيق عمر عبد السلام، ط١، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٨، ج١، ص٤٦٢-٤٦٣.

(٦١) صبري سليم : المجتمع المغولي، ص٥٣٧.

(٦٢) محمد خوارزمشاه: هو علاء الدين محمد خوارزمشاه محمد بن تكش، تولى الحكم سنة٥٩٦هـ/١١٩٩م بعد وفاة أبيه علاء الدين تكش، وكان ملكًا جليلًا وعظيم القدر يحب العلماء، وامتدت الدولة الخوارزمية في عهده من حدود العراق غربًا إلى حدود الهند شرقًا ، ومن شمالي بحر قزوين وبحر آرال شمالًا إلى الخليج العربي والمحيط الهندي جنوبًا، وتوفىَ في إحدي جزر بحر قزوين، أثناء فراره من المغول. الدوادارى: كنز الدرر ، ج٧، ص٢١٧،٢٤٤؛ حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي"العصر العباسي الثاني في الشرق ومصر والمغرب والأندلس ٤٤٧-٦٥٦هـ/١٠٥٥-١٢٥٨م"، ط١،مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة، ١٩٦٨، ج٤،

ص٩٨؛ سارة مسعود السيد: عصر بركة خان سلطان مغول القفجاق، ط١، دار الخليج للنشر والتوزيع ، عمان، الأردن، ٢٠٢٠، ص٢٣هـ٥.

Don Nard,Genghis Khan and the Mongol Empire,Lucent Books,New York,2011,p.65.

(٦٣)خوارزمشاه:لقب كان يلقب به سلاطين خوارزم.محمد دبير سياقي:السلطان جلال الدين،ص١٧.

(٦٤)ابن الأثير:الكامل في التاريخ،مج١٠،ص٤٠٣؛المدائني: حملات المغول،ص٢٩-٣٠ ؛ النسوي : سيرة السلطان جلال الدين،ص٤٨؛ الدواداري:كنز الدرر،ج٧،ص٢٤٠.

Henry H.Howorth, F.S.A:History of the Mongols,From The 9th To The 19th,Part II, Century,Longmans,London,1880,p.30.

(٦٥) مدينة تبريز:عاصمة إقليم أذربيجان وأشهر مدن الإقليم، وتقع في شمال غرب بلاد فارس،وهي مدينة عامرة ذات أسوار محكمة.الحموي: معجم البلدان،مج٢، ص١٣؛حسن رضوان محمود حجي:مدينة تبريز خلال عصر السلاجقة والإيلخانيين"٤٢٩-٧٣٦هـ/١٠٣٧-١٣٣٦م"دراسة سياسية وحضارية، مراجعة وتقديم قسم الدراسات والنشر والشؤون الخارجية،ط١،مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، ٢٠١٨،ص٢١-٢٢.

(٦٦) المستعصم بالله:هو أبو أحمد عبدالله بن الخليفة المستنصربالله ، وهو آخر خلفاء بني العباس ببغداد، وكان رجلًا خيرًا متدينًا لين الجانب عفيف اللسان قليل الخبرة بأمور الإدارة ومصالح المسلمين، يقضي معظم وقته بسماع الأغاني.ابن الطقطقا: الفخري ،ص٣٣٣؛الإربلي،عبد الرحمن سنبط قنيتو (٧١٧هـ/١٣١٦م):خلاصة الذهب المسبوك مختصر من سير الملوك،صححه مكي السيد جاسم ، مكتبة المثنى ، بغداد ،١٩٦٤، ص٢٩١،٢٨٩؛ابن كثير:البداية والنهاية، ج١٧، ص٢٦٠؛ ابن تغري بردي،جمال الدين أبي المحاسن يوسف (ت٨٧٤هـ/١٤٧٢م) : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ط١، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٣٨،ج٧،ص٦٤.

(٦٧) المدائني: حملات المغول، ص٦١-٦٤ .

(٦٨) ابن الأثير: الكامل، ج١٠، ص٤٠٥؛ المدائني: حملات المغول، ص٣٤؛ عباس إقبال: المغول، ص٧٠؛ السيد الباز العريني: المغول، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨١، ص١٢٢-١٢٣. Brenda Lange, Op.,cit, p66

(٦٩) ابن الأثير: الكامل، ج١٠، ص٤١١-٤١٢؛حافظ أحمد حمدي: الدولة الخوارزمية والمغول غزو جنكيزخان للعالم الإسلامي وآثاره السياسية والدينية والاقتصادية والثقافية، دار الفكر العربي، القاهرة، د،ت ، ص١٥٦-١٥٧؛عبدالله العلياوي: كوردستان في عهد المغول١٢٢٠-١٣٣٥م دراسة في التاريخ السياسي،تقديم محسن محمد حسين،ص٦٣.

(٧٠) عباس إقبال: تاريخ المغول ، ص٩٨.

(٧١) بيروان: مدينة تقع على شمال شرق مدينة غزنة على بعد مسيرة يومٍ واحدٍ منها.حافظ حمدي: الدولة الخوارزمية ،ص١٨٣.

(٧٢) شيكي كوتاكو:هو مغولي الأصل، فقد أهله صغيرًا عند مهاجمة جنكيزخان لهم انتقامًا لما فعلوه من اغتيال أبيه بيسوكاي بهادربالسم في ديارهم بدس السم له ، وقد تبنت أم جنكيزخان هذا الصبي، ثم تبنته زوجته من بعده ، وقدأحب جنكيزخان هذا الصبي كثيرًا، ولهذا أعتقد بعض المؤرخين أنه من أولاد جنكيزخان،كما أعتقد بعضهم أنه أخوه. فلادميرستوف:حياة جنكيزخان،ص١١٢ ،١٨٨؛ صبري سليم: جلال الدين، ص٥٠.

Chris peers,Op.,cit. p34

(٧٣) غزنة:مدينة عظيمة في طرف خراسان، تقع بينها وبين الهند.الحموي: البلدان،مج٤، ص٢٠١.

(٧٤)سيف الدين بغراق:أحد ملوك الأتراك المسلمين،وكان شجاعًا مقدامًا صاحب رأي ومكيدة في الحروب.ابن الاثير: الكامل،ج١٠،ص٤٢٢-٤٢٣؛الدواداري:كنز الدرر،ج٧،ص٢٩٠؛ابن واصل، جمال الدين محمد بن سالم (ت٦٩٧هـ/١٢٩٧م): مفرج الكروب في أخبار بني أيوب حققه حسنين محمد ربيع، راجعه سعيد عبد الفتاح عاشور ،دار الكتب والوثائق القومية، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٩٥٧،ج٤،ص٦٣؛ رجب بخيت:تاريخ المغول وسقوط بغداد،مكتبة الإيمان، القاهرة، ٢٠١٠ ،ص١٩٨.

(٧٥) الخلج:صنف من الأتراك وصلوا من قديم الزمن إلى تخوم الهند ونواحي سجستان فنزلوا بها وعمروها واتخذوها أوطانا.الإدريسي،أبي عبدالله بن إدريس(القرن السادس الهجري):نزهة المشتاق في اختراق الآفاق،مكتبة الثقافة الدينية،القاهرة،٢٠٠٢، ص٤٥٥-٤٥٦.

(٧٦)المدائني: حملات المغول، ص٥٣-٥٤؛ عباس إقبال: المغول، ص٩٥-٩٦؛ صبري سليم: جلال الدين، ص٤٧-٤٩؛ محمد دير سياقي: جلال الدين، ص٧٩-٨٠.

(٧٧) الدواداري: كنز الدرر، ج٨، ص٢٩.

(٧٨) سنجار: مدينة مشهورة من نواحي الجزيرة الفراتية بينها وبين الموصل مسيرة ثلاثة أيام على جبلٍ عَالٍ. الحموي: البلدان، مج٣، ص٢٦٢.

(٧٩) الهمذاني: جامع التواريخ، مج٢، ج١، ص٣٢٩؛ البناكتي: روضة أولي الألباب، ص٤٥٥؛ عبدالله العلياوي: كوردستان، ص١٣٧-١٣٨.

(٨٠) مرج الصفر: موضع بين دمشق والجولان. الحموي: البلدان، مج٣ ،ص٤١٣.
(٨١)ابن خلدون:تاريخ ابن خلدون،ج٥،ص٤٧٨؛قاسم عنيمات: الجيش المغولي،ص١٥٢.
(٨٢) تاريخ الخلفاء، دار ابن حزم، ط١، بيروت، ٢٠٠٣، ص٣٦٦.
(٨٣) الري: مدينة مشهورة من أمهات البلاد وأعلام المدن،وهي قصبة بلاد الجبال، كثيرة الخيرات بينها وبين نيسابور مائة وستون فرسخًا.الحموي:البلدان،مج٢،ص١١٦؛ البغدادي،صفي الدين عبد المؤمن ابن عبد الحق (ت٧٣٩هـ/١٣٣٨م):مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق: علي البجاوي،ط١،دار الجيل، بيروت ،١٩٩٢،مج٢، ص٦٥١
(٨٤) ابن الأثير: الكامل، ج١٠، ص٤٠٥؛ المدائني:حملات المغول،ص٤١؛ ابن تغري بردي:النجوم الزاهرة ، ج٦، ص٢٥٨.
(٨٥) نور: تقع على بعد اِثنى عشر فرسخًا شمال شرقي مدينة بُخَاري .الحموي: البلدان، ج٥، ص٣١٠؛ النرشخي، أبي بكر محمد بن جعفر(ت٣٤٨هـ/٩٥٩م): تاريخ بُخَارى، عربه عن الفارسية وقدم له أمين عبد المجيد ونصرالله الطرازي، ط٣،دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٥، ص٢٧؛ عباس إقبال: تاريخ المغول،ص ٦٨.
(٨٦) نهر سيحون: نهر مشهور كبير بما وراء النهر قرب خجندة، يخرج من بلاد الترك يجمع عدة أنهار تجتمع إليه تأتي من الجبال ويدخل وادي فرغانة من طرفه الشرقي في حدود أوزكند، ويعرف في الوقت الحاضر باسم سرداريا. الحموي:البلدان، مج٣ ،ص٢٩٤؛ لسترنج: بلدان الخلافة ، ص٥٢٠؛ محمد بن ناصر العبودي: يوميات آسيا الوسطى، ط١، مكتبة الملك فهد، ١٩٩٥، ص٢٨٣.
(٨٧) التركمان: هم أفراد العرق التركي المتواجدة في منطقة آسيا الوسطى أوزبكستان حاليًّا .سليم مطر: جدل الهويات"عرب، أكراد، تركمان، سريان، يزيدية" ،ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ،٢٠٠٣، ص١٣١؛ شريف عبد الحميد : نيابة طرابلس الشام في عصر سلاطين المماليك(٦٨٨-٩٢٢هـ/١٢٨٩-١٥١٦م) دراسة تاريخية، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية، ٢٠٢٠، ص٧١.
(٨٨) الجويني: فاتح العالم، مج١،ص١٢٦-١٢٧؛ عباس إقبال : المغول، ص ٦٨.
(٨٩) الجوزجاني:طبقات ناصري ،ج٢،ص١٣٥-١٣٦.
(٩٠) ابن الأثير: الكامل،ج١٠،ص٤٠٦؛المدائني:حملات المغول،ص٣٦-٣٧؛ الدواداري: كنز الدرر،ج٧، ص٢٤٤.
(٩١) أرض الكرج: وهي مجاورة لأرض خلاط، ممتدة إلى نحو الشمال وهي أرض واسعة، وبها مدن عظيمة وبلاد كثيرة وجبال شاهقة وقلاع منيعة وأرضهم في غاية الخصب والبركة ، أهلها من النصارى ، وأشهر مدنها تفليس، وكانت تسمَّى كرجستان، وهي جورجيا الآن. الحموي:البلدان، مج٤،ص٤٤٦؛ ابن الوردي: خريدة العجائب وفريدة الغرائب،تحقيق: أنور محمود زناتي،ط١، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠٨، ص١٠٧؛ لسترنج : بلدان الخلافة، ص ٢١٦.
(٩٢) قزوين:مدينة مشهورة بينها وبين الري سبعة وعشرون فرسخًا.الحموي:البلدان،مج٤، ص٣٤٢.
(٩٣) الأشرف بن العادل:هو أبوالفتح السلطان الملك الأشرف مظفر الدين موسى شاه أرمن بن السلطان الملك العادل بن أيوب ، ولد في القاهرة وقيل بالكرك سنة٥٧٦هـ ، وكان جوادًا سَمحًا شجاعًا ميمونًا، وتوفي بدمشق سنة ٦٣٥هـ. الدواداري: كنز الدرر،ج٧، ص٣٢٠-٣٢١.
(٩٤) أوزبك:هو مظفر الدين أزبك بن البهلوان بن الدكز،حاكم أتابكية أذربيجان، وقد استقل بأذربيجان بعد قتله طغريل آخر ملوك السلجوقية ببلاد العجم،وكان غير قادر على إدارة شئون مملكته،وكان كثير شرب الخمر.ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون،ج٥،ص١٣٣.
(٩٥) أذربيجان: تقع في الإقليم الخامس، وفيه قلاع كثيرة، ومن أشهر مدنها تبريز، وخوي، وسلماس، وأردبيل. الحموي: البلدان،مج١، ص١٢٨.
(٩٦) ابن الأثير: الكامل،ج١٠،ص٤٠٩-٤١٠؛المدائني : حملات المغول، ص٤٣-٤٤؛ الدواداري : كنز الدرر،ج٧،ص٢٥١؛حافظ حمدي:الدولة الخوارزمية،ص١٥٥-١٥٦.
(٩٧) شهرزور: من المدن القريبة من العراق في جهة حلوان، تبعد عنها اثنين وعشرين فرسخًا، ومعناها نصف الطريق ومشهورة بالعقارب، ولها سور حولها، وأهلها من الكرد يمتازون بالبطش والشدة.الحموي: البلدان، مج٣، ص٣٧٥؛ الحميري: الروض المعطار،ص٣٥١؛القلقشندي: صبح الأعشى،ج٤، ص٣٧٣.
(٩٨) نور الدين أرسلان: هو السلطان نور الدين ابن عماد الدين زنكي ابن نور الدين محمود رسلان ابن السلطان عزالدين مسعود تركي الأصل، وكان محبوبًا إلى والده، فلما احتضر أخذ له العهد وملك بعده شهرزور، وكان شجاعًا حارب المغول أكثر من مرة وجاء إلى بغداد بجنوده للدفاع عنها ضد المغول. الصفدي: الوافي بالوفيات، ص٥١.

(٩٩) محمد بن سنقر الطويل: صاحب دقوقا وكان أبوه سنقر من المقربين للخليفة الناصر لدين الله توفى سنة ٦٤٤هـ. ابن الفوطي: الحوادث الجامعة ، ص٢١٥.

(١٠٠) الغساني: العسجد المسبوك ،ص٥٣٢؛ عبد الله العلياوي: كوردستان،ص ٧٨ .

(١٠١) مدينة نابلس:هي مدينة بأرض فِلسُطين من مدن الشام تقع بين جبلين كثيرة المياه ، بينها وبين بيت المقدس عشرة فراسخ. الحموي: البلدان، مج٥، ص٢٤٨؛ الحميري، محمد بن عبد المنعم(٧٢٧هـ/١٣٢٧م): الروض المعطار في خبر الأقطار، حققه: إحسان عباس، ط٢، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٤، ص٧١.

(١٠٢) الدواداري: كنز الدرر، ج٨ ، ص٤٧ ؛ العيني: عقد الجمان، ج١، ص٢٣٢ .

(١٠٣) بناكت:مدينة كبيرة حصينة محاطة بالأسوار بما وراء النهر في الاقليم الرابع على بعد فرسخين من مدينة بُخَاري.الحموي: البلدان،مج١،ص٤٩٦؛الحميري:الروض، ص١٢٣؛البغدادي: مراصد الاطلاع، ج١،ص ٢٢٣.

(١٠٤) الجويني: تاريخ فاتح العالم، مج١،ص١١٨؛ حافظ حمدي: الدولة الخوارزمية، ص١٤٠.

Howorth, Op.,cit, p31.

(١٠٥) ابن الأثير:الكامل، ج١٠،ص٤٠٥؛ المدائني:حملات المغول، ص٣٤؛ ابن العبري: تاريخ الزمان، ص٢٦٤ ؛ لدواداري:كنز الدرر،ج٧،ص٢٤٢؛عفاف صبرة: الدولة الخوارزمية،ص١٨٠.

Brenda Lange, Op.,cit, p 68.

(١٠٦) الدربند: ويقال لها باب الأبواب، وهي شمالي أرض الفرس: أما الباب: فبناها أنوشروان على بحر الخزر، وبها بساتين وفواكه، وبها مرسى الخزر وغيره، وعليها سلسلة تمنع الداخل والخارج، وأما الأبواب: فهي شعاب في جبل القبق، واسم هذا الجبل في كتب التواريخ القديمة جبل الفتح، وفيها حصون كثيرة، منها باب صول وباب اللان، وباب السابران، وباب الأزقة وباب سجسجي، وباب صاحب السرير، وباب قيلان شاه، وباب كوريان، وباب إيران شاه، وباب ليان شاه، وجبل الفتح هذا المذكور هو جبل عظيم شامخ؛ وزعم أبو الحسن المسعودي أن فيه ثلاثمائة بلد، كل بلد له لسان لا يشبه الآخر.الحموي: البلدان، مج٢، ص٤٤٨؛ ابن الوردي: خريدة العجائب ، ص١١٢.

(١٠٧) دربند شروان: هي مملكة واسعة لها إقليم ومدن وقرى وعمارات من نواحي باب الأبواب الذي تسميه الفرس الدربند، بناها أنوشروان فسميت باسمه. الحموي: البلدان، مج٣، ص٣٣٩؛ ابن الوردي: خريدةالعجائب، ص١١٢.

(١٠٨) اللكز:بلدة يسكنها الترك خلف الدربند مجاورة لخزران، وأهلها مسلمون ونصارى يتميزون بالقوة والشجاعة.الحموي:البلدان، مج٥، ص٢١-٢٢؛ القلقشندي:صبح الاعشى، ج٤،ص٤٦٧.

(١٠٩) ابن الأثير: الكامل، ج١٠، ص٤١٦ ؛ المدائني: حملات المغول، ص٤٧-٤٨؛ الجويني: فاتح العالم، ج١، ص١٦٨؛ النويري: نهاية الأرب، ج٢٧، ص٢٢٠-٢٢١.

(١١٠) هراة: من كبرى مدن خراسان، وهي مدينة محصنة عليها حصن وسور وبها قلعة داخلها، وبناؤها من طين، والمدينة مقدارها نصف فرسخ، كما يوجد جبل على بعد على فرسخين من المدينة على طريق بلخ، كما يمر نهر هراة على بعد سبعة أميال من بابها الجنوبي يوجد عليه قنطرة .ابن حوقل: صورة الأرض، ص٣٦٦ ،٣٦٧؛ الحموي: البلدان، مج٥، ص٣٩٦؛ لسترنج: بلدان الخلافة، ص ٤٤٩-٤٥٠.

(١١١) ابن الأثير: الكامل، ج١٠، ص٤٢١؛ المدائني: حملات المغول، ص٥٢؛ حافظ حمدي: الدولة الخوارزمية، ص١٧٨؛ عفاف صبرة: الدولة الخوارزمية، ص٢٠٦.

(١١٢) مرو: أشهر مدن خراسان وعاصمتها، تطلق على موضعين، إحداهما مرو الروذ، وهي صغيرة بالنسبة إلى مرو الأخرى وهي مرو الشاهجان وهي الكبرى، وبينها وبين نيسابور سبعون فرسخًا ومنها إلى سرخس ثلاثون فرسخا.الحموي :البلدان، مج٥ ،ص١١٢-١١٣؛ القلقشندي: صبح الأعشى، ج٤، ص٣٩٤.

(١١٣) تولاي: هوأصغر أبناء جنكيزخان من زوجته الكبرى برته ،ولقب بـ وجكين وتعني سيد النار والمنزل ،وتمتع بالصفات والمواهب العسكرية والمقدرة على قيادة الجيوش فقد فاق إخوته في ذلك، وورث الأراضي المغولية الأصلية، وظل بها بعد وفاة جنكيزخان. الرمزي: تلفيق الأخبار، ج١، ص٣٦١ ؛ فلاديمير ستوف: حياة جنكيزخان، ص١٩١؛ بارتولد: تركستان، ص٦٤٩؛ صلاح الدين نوار: قراقورم، ص٤٥٢.

(١١٤) مجير الملك: هومجير الملك شرف الدين قد عزله السلطان محمد من الوزارة، وعندما توفى السلطان محمد اتجه مجير الملك إلى مدينة مرو وتجمع حوله عدد من قادة المدينة الذين كانوا تابعين له. الهمذاني: جامع التواريخ،مج٢،ج١،ص١٧٣،١٧٢، ١٧٤.

(١١٥)ابن الأثير:الكامل،ج١٠،ص٤٢٠؛المدائني:حملات المغول،ص٥١؛الجويني:فاتح العالم، مج١،ص ١٧٨، ١٨٠ ؛ حافظ حمدي: الدولة المغولية،ص ١٧٤ -١٧٥؛عباس إقبال: المغول،ص٨٩.

(١١٦) بلخ : أحد مدن خراسان وأشهرها وأكثرها خيرًا وأوسعها غلة ، وهي من أقدم مدن آسيا في شمال أفغانستان، على بعد نحو عشرة فراسخ جنوب نهر جيحون، وبناؤها من الطين وعليها سور ولها أبواب أشهرها باب الحديد . النرشخي : تاريخ بُخَاري، ص٩٠هـ٢؛ ابن حوقل : صورة الارض، ص٣٧٣؛ الحموي : البلدان، مج١، ص٤٧٩.

(١١٧) الجويني: فاتح العالم، مج١ ، ص١٥٣-١٥٤.

(١١٨) قلعة سيفرود بغور:هي أقوى قلاع الجبال، وقد عمرها الملك قطب الدين بأمر من السلطان محمد خوارزم شاه،وقد هاجمها المغول سنة ٦١٧هـ/١٢٢٠م،وفشلوا في السيطرة عليها بعد حصارها خمسين يومًا.الجوزجاني: طبقات ناصري،ج٢،ص١٥٠-١٥٢.

(١١٩) الجوزجاني: طبقات ناصري، ج٢، ص١٥٢-١٥٣.

(١٢٠)مراغة:أعظم بلاد أذربيجان وأشهرها،وكانت تسمى إفراز هروذ.الحموي: البلدان،مج٥، ص٩٣.

(١٢١)الشحنة:يراد بها رئيس الشرطة.محمد التونجي: المعجم الذهبي(فرسي-عربي)،ط٢، دار العلم للملايين بيروت،١٩٨٠،ص٣٦٩.

(١٢٢) ابن الأثير: الكامل،ج١٠،ص٤٩١؛ عبدالله العلياوي:كوردستان،ص٦٤.

(١٢٣) أسعرد: مدينة بالقرب من نهر دجلة وتبعدعن مدينة ميافارقين مسيرة يوم ونصف. النويري: نهاية الارب، ج٢٧،ص٩٩هـ٤.

(١٢٤) ابن الأثير: الكامل، ج١٠، ص٤٩٣،٤٩٢.

(١٢٥) هولاكو: بن تولاي خان الرابع بن جنكيزخان، كلفه أخوه منكوخان زعيم المغول، الموجود في عاصمة المغول قراقورم لاحتلال العراق سنة ٦٥٠هـ، وبدأ باحتلال قلاع الشيعة الإسماعيلية ثم توجه إلى العراق سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م. الهمذاني: جامع التواريخ، مج٢، ج١، ص٢١٩؛ النويري: نهاية الأرب، ج٢٧ ، ص٢٥٥-٢٦٣ ؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج٧، ص٩٩،٤٧- ١٠٣.

David Nicolle,Rlchard Hook,The Mongol Warlords(Genghis Khan.Kublal Khan.Hulegu.Tamerlane),Firebird Books,United Kingdom,1990,p99-103.

(١٢٦) الإسماعيلية: أطلق عليها هذا الاسم،لأنَّ اتباعها كانوا ينادون بإمامة إسماعيل بن جعفر الصادق،وعرفوا أيضًا بالباطنية؛ لأنهم يبطنون خلاف ما يظهرون، كما أنهم اشتهروا باسم الملاحدة؛ لأنهم غيروا وبدلوا بعض أركان الدين.الشهرستاني،أبي الفتح محمد بن عبد الكريم(ت٥٤٨هـ/١١٣٥م): الملل والنحل، صححه أحمد فهمي، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢،ج١،ص١٩٩-٢٠٢؛القزويني: آثار البلاد، ص٣٠١-٣٠٢؛الجويني: فاتح العالم، مج٣،ص١٠٥،١٣٥.

(١٢٧)ابن العبري:تاريخ مختصر الدول،ص٤٧١؛البناكتي: روضة أولي الألباب، ص٤٤٨-٤٤٩؛فؤاد الصياد: المغول، ص٢٥٥؛عباس العزاوي:تاريخ العراق،ص١٥٦-١٥٧.

(١٢٨)الصاوي محمد الصاوي:هولاكو الأمير السفاح،مكتبة النافذة،مصر،٢٠١٢، ص١٧٣.

(١٢٩) حسام الدين عكه: كان حاكمًا على منطقة درتنك وما حولها من قبل الخليفة العباسي، وكان خانقا عليه. الهمذاني:جامع التواريخ، مج٢،ج١،ص٢٧٧.

(١٣٠) درنتك: منطقة قريبة من زهاو، وتقع في نهاية المضيق الذي ينحدر منه نهر الوند ومركزها بلدة ريزاه، وهي في منطقة حلوان. عبدالله العلياوي: كوردستان،ص٨٢ هـ١.

(١٣١) كيتوبوقا (كتبغا نوين): وهو من أشهر القادة العسكريين عند المغول حظى بمكانة كبيرة لديهم، وكان شجاعًا خبيرًا بالحروب ، ويعتمد المغول على رأيه وتدبيره وشجاعته، وكان هولاكو يثق به ولا يخالفه فيما يشير إليه، وقتل في معركة عين جالوت سنة ٦٥٨هـ .ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ،ج٧، ص٩٠-٩١.

David Nicolle,Rlchard Hook, Op.,cit, p104.

(١٣٢)الهمذاني:جامع التواريخ،مج٢،ج١،ص٢٧٧-٢٧٨؛عبدالله العلياوي:كوردستان،ص٨٢-٨٣.

(١٣٣) نصير الدين الطوسي: هو أبوعبدالله محمد بن محمد بن حسن، كان يعمل في مجلس ناصر الدين محتشم والي قهستان، ودخل في خدمة هولاكو بعد قضائه على قلاع الإسماعيلية، وكان رجلًا عالمًا فاضلًا ، وبنى مرصدًا في مراغة، وقد توفي ببغداد وخلف بعد موته خزانة عظيمة مليئة بالكتب بلغ عددها أربعمائة ألف مجلد. ابن شداد،عز الدين محمد بن علي(٦٤٨هـ/١٢٨٥م): تاريخ الملك الظاهر،اعتناء أحمد حطيط،دار النشر فرانزشتايز،فيسبادن،١٩٨٣،ص٩٨؛خواندمير،غياث الدين بن همام الدين (ت٩٤٢هـ/١٤٣٥م): دستور الوزراء ، ترجمة وتعليق: حربي أمين سليمان،تقديم: فؤاد عبد المعطي الصياد،الهيئة المصرية العامة للكتاب،مصر،١٩٨٠، ص٢٠٥-٢٠٦.

David Nicolle,Rlchard Hook, Op.,cit, p106

(١٣٤) سليمان شاه بن برجم الإيوائي: هو أحد قواد المستعصم المشهورين، وكان مشهور بعلم النجوم والكواكب،يقترن اسمه بحادثة سقوط بغداد، وكان أحد الأشخاص الثلاثة الذين آلت إليهم مقاليد الأمور في دولة المستعصم، كما كان في مقدمة الأشخاص الذين أشاروا على المستعصم برفض مهادنة المغول والاستعداد للقائهم، ونظرًا لأهميته في دولة المستعصم كان هولاكو في رسائله إلى الخليفة يطلب إليه أن يرسل سليمان شاه فكان الخليفة

يعتذر دائمًا؛ وهكذا إلى أن صار النصر محققًا للمغول؛ فأجبر الخليفة على إرساله مع الدواتدار الصغير إلى هولاكو.الهمذاني: جامع التواريخ ،مج٢ ،ج١،ص٢٩٠؛ فؤاد الصياد:المغول، ص٢٦١.

(١٣٥) اضطر الخليفة إلى إرسالهما نظرًا لحرج موقفه، لأن المغول أحكموا الحصار حول مدينة بغداد، وبدؤوا يفتحون الأبراج حتى استولوا على القسم الشرقي من التحصينات، ولما رأى الخليفة حرج موقفه أراد أن يهدئ المغول ويثنيهم عن عزمهم على إتمام الفتح؛ وذلك بإرسال الراسل والهدايا،ولكن هولاكو لم يستجب لهذا وطلب سليمان شاه والدواتدار.فؤاد الصياد : المغول،ص٢٦١-٢٦١.

(١٣٦) الهمذاني:جامع التواريخ، مج٢،ج١،ص٢٨٩؛البناكتي: روضة أولي الألباب، ص٤٤٥،٤٤٩؛ عباس إقبال: المغول، ص٢٠١؛فؤاد الصياد: المغول،ص٢٦٢.

(١٣٧) مؤيد الدين بن العلقمي: هو أبوطالب مؤيد الدين محمد بن العلقمي وزير الخليفة المستعصم ،كان رجلًا كريمًا محبًا للرياسة متمسكًا بقوانينه خبيرًا بأدواته، وكان يحب أهل الأدب والعلم،وكان عالمًا بالفلسفة وفنون الشعر والنثر،كما كان صاحب التصرف في أمور الدولة والمال في بغداد.ابن الطقطقا:الفخري،ص٣٣٧؛ خواندمير دستور الوزراء، ص٢٠٤-٢٠٥.

(١٣٨) الجوزجاني:طبقات ناصري،ج٢،ص٢١٠؛الذهبي: دول الإسلام،حققه حسن إسماعيل،وقدم له محمود الأرناؤوط،ط١،دار صادر،بيروت،١٩٩٩،ج٢،ص١٧٢-١٧٣ ؛ابن الوردي:تاريخ ابن الوردي،ج٢،ص١٩٠-١٩١؛ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج٧،ص٤٩-٥٠؛عباس إقبال: المغول،ص٢٠١؛فؤاد الصياد: المغول،ص٢٦٣-٢٦٤.

(١٣٩) إيلكا نويان:كان قائد الجيش في عهد هولاكو،وحافظ على منصبه كأمير للجيوش في عهد أباقا.الهمذاني: جامع التواريخ،م٢،ج٢،ص١٠؛محمد القزاز:العراق،ص١٩٧.

(١٤٠) ميافارقين:مدينة بديار بكر بين حدود الجزيرة الفراتية وحدود أرمينية في شرقي دجلة على مرحلتين منها،وهي مدينة مسورة حصينة كثيرة الناس، ويوجد في شمالها جبل شديد الارتفاع، كما يوجد داخل المدينة مجرى ماء ويتوسط المدينة تل.الحموي:البلدان،مج٥،ص٢٣٥؛ الجوزجاني : طبقات ناصري،ج٢،ص٢١٧؛القزويني: آثار البلاد،ص٥٦٥؛ الحميري: الروض، ص٥٦٧.

(١٤١) الملك الكامل :هومحمد بن غازي بن محمد بن أيوب بن شادي ولى ميافارقين بعد وفاة أبيه سنة ٦٤٥هـ كان ملكًا جليلًا دينًا خيرًا عالمًا مهيبًا شجاعًا محسنًا إلى الرعية استشهد على يد المغول بعد أخذ ميافارقين سنة ٦٥٨هـ/١٢٦٠م وقطع رأسه، وطيف به في البلاد. الصفدي: الوافي، ج٤، ص٣٠٦-٣٠٧.

(١٤٢)الهمذاني:جامع التواريخ،مج٢،ج١،ص٣١٩؛علاء محمود قداوي: الموصل والجزيرة الفراتية في عهد دولة المغول الإيلخانية،ط١،دار غيداء للنشر،الأردن،٢٠١٥، ص٧٩.

(١٤٣) ماردين: قلعة حصينة تقع على قمة جبل. الحموي:البلدان، مج٥ ،ص٣٩.

(١٤٤)هو الملك السعيد نجم الدين أبو الفتح بن ايلغازي بن المظفر بن أرتق كان حازمًا بطلًا شجاعًا ملك فترة ديار بكر. الدواداري: كنز الدرر، تحقيق أولرخ هارمان، القاهرة، ١٩٧١م،ج٨، ص٦٥ ؛اليونيني،قطب الدين أبي الفتح محمد البعلبكي الحنبلي (ت٧٢٦هـ/١٣٢٦م):ذيل مرأة الزمان من وقائع سنة ٦٥٤هـ إلى سنة ٦٦٢م،ط١، مطبعة مجلس دائرة المعارف،١٩٥٤م،مج١،ص٣٧٨؛ الصفدي:الوافي الوفيات،ج١٠، ص٢٧.

(١٤٥) سابق الدين بلبان:كان من أكابر أمراء الملك السعيد صاحب مدينة ماردين.عماد الدين خليل:الإمارات الأرتقية في الجزيرة والشام(٤٦٥-٨١٢هـ/١٠٧٢-١٤٠٩م)أضواء جديدة على المقاومة الإسلامية للصليبين والتتر، ط١، مؤسسة الرسالة ،بيروت، ١٩٨٠، ص٣٢٨.

(١٤٦) الصفدي:الوافي الوفيات،ج١٠،ص٢٧-٢٨؛علاء محمود قداوي: الموصل، ص٨٨-٨٩؛عماد الدين خليل:الإمارات الأرتقية،ص٣٢٩-٣٣١؛عبدالله العلياوي: كوردستان،ص١٤٧-١٤٨.

(١٤٧)ابن كثير:البداية والنهاية،ج١٧،ص٣٩٥-٣٩٦؛ابن تغري بردي:النجوم الزاهرة، ج٧،ص٧٦.

(١٤٨)حارم:حصن حصين تجاه أنطاكية بها أشجار كثيرة،ويصعب للعدو السيطرة عليها لحصانتها. الحموي : البلدان،مج٢،ص٢٠٥؛ابن العبري:تاريخ مختصر الدول،ص٤٨٧.

(١٤٩)ابن العبري:تاريخ مختصر الدول، ص٤٨٧-٤٨٨؛تاريخ الزمان،ص٣١٦؛ النويري: نهاية الأرب، ج٢٧، ص٢٦٣.

(١٥٠) الموصل:هي باب العراق في الجانب الغربي من نهر دجلة ومفتاح خراسان ومنها تتجه إلى أذربيجان،وسميت بهذا الاسم؛لأنها وصلت بين الفرات ودجلة، وهي مدينة عتيقة ضخمة عليها سوران وثيقان وبداخلها المنازل وقلعة حصينة عليها سور حصين مدجج بالبروج،وبينها وبين بغداد أربعة وسبعون فرسخًا.الحموي:البلدان، مج٥، ص٢٢٣-٢٣٤؛الحميري:الروض،ص٥٦٣.

(١٥١) سنداغو نويان: أحد قادة المغول التابعين لهولاكو، كان محبًا للنصارى. ابن العبري: تاريخ مختصر الدول، ص٤٩٥؛ الهمذاني: جامع التواريخ، مج٢، ج١، ص٣٢٩.

(١٥٢) الملك الصالح: هو ركن الدين إسماعيل ابن الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل، وقتل بأمر من هولاكو .المقريزي: السلوك ،ج١،ص٥١٠؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهر ،ج٧، ص٢٠٠.

David Nicolle,Rlchard Hook, Op.,cit, p120.

(١٥٣) ابن العبري:تاريخ مختصر الدول،ص٤٩٥-٤٩٦؛علاء قداوي:الموصل،ص١٠٦.

(١٥٤) السلطان الناصرمحمد: هو ناصر الدين محمد ابن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاون سلطان الديار المصرية، ولى السلطنة بعد وفاة أخيه الأشرف خليل ،وكان لايزال طفلًا في التاسعة من عمره، وتلقب بالسلطان الناصر محمد .بيبرس الدوادر: مختار الأخبار، ص٩٨ ؛ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، ج٥، ص٤٦٦؛ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج٨، ص٣٥؛أحمد مختار العبادي:التاريخ الأيوبي والمملوكي،ص٢٥٠.

(١٥٥) قطلوشاه (قتلغ شاه نويان): أحد أمراء غازان وقائد قواته المسلحة.الهمذاني:جامع التواريخ تاريخ غازان، ص١٢٥ .

(١٥٦)بيبرس الدوادر:الأخبار،ص١٢٢-١٢٣؛قاسم عنيمات:الجيش المغولي،ص١٥١.

(١٥٧)اللان:يسكن هؤلاء في الجنوب الشرقي من الروسية الجنوبية وهم من جنس المساعي الذين يسكنون بين بحر الخزر والبحر الأسود.الرمزي:تلفيق الأخبار،ج١،ص١٦١.

(١٥٨)القفجاق:هم قبائل كثيرة شهيرة من بين الأقوام التركية القديمة.الرمزي: تلفيق الأخبار، ج١، ص٢١٤.

(١٥٩) ابن الأثير: الكامل،ج١٠، ص٤١٧؛ المدائني: حملات المغول،ص٤٨-٤٩ .

(١٦٠) كرمانشاه: هي كرمان شاهان ،وعرفت بأسم قرماسين، وهي مدينة بها عيون وشجر وتجارات. لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص٢٢٢.

(١٦١) الهمذاني: جامع التواريخ ،مج٢،ج١، ص٢٨٣؛ عباس العزاوي: تاريخ العراق، ج١، ص ١٦٩؛عبدالله العلياوي: كوردستان، ص٧٣.

قائمة المصادر والمراجع

أولًا-المصادر العربية:

- ابن الأثير،أبي الحسن علي بن عبد الواحد الشيباني(ت٦٣٠هـ/١٢٣٨م):

-الكامل في التاريخ، ١٢جزء، راجعه وصححه الدكتور محمد يوسف الدقاق،ط٤،دار الكتب العلمية، بيروت،لبنان، ٢٠٠٣م،ج١٠.

- الإدريسي،أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن إدريس(القرن السادس الهجري):

– نزهة المشتاق في اختراق الآفاق،مكتبة الثقافة الدينية،القاهرة ،٢٠٠٢م.

- الإربلي ،عبد الرحمن سنبط قنيتو(٧١٧هـ/١٣١٦م):

– خلاصة الذهب المسبوك مختصر من سير الملوك، صححه مكي السيد جاسم، مكتبة المثنى، بغداد،١٩٦٤م.

- الأصفهاني،الراغب(ت٤٢٥هـ/١٠٣٠م):

-مفردات ألفاظ القرآن،تحقيق: صفوان عدنان،ط٤،دار القلم،دمشق،٢٠٠٩م.

- البغدادي،صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق، (ت٧٣٩هـ/١٣٣٨م) :

-مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع،٣ أجزاء،تحقيق: علي محمد البجاوي،ط١،دار الجيل، بيروت،١٩٩٢م.

- بيبرس الدوادار،ركن الدين المنصوري (ت٧٢٥هـ/١٣٢٥م):

– زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة، تحقيق: دونالد ريتشارد،ط١،الشركة المتحدة للتوزيع،بيروت ،١٩٩٨

– مختار الأخبار تاريخ الدولة الأيوبية ودولة المماليك البحرية حتى سنة ٧٠٢هـ،حققه:عبد الحميد صالح ،ط١،الدار المصرية اللبنانية،القاهرة،١٩٩٣.

- ابن تغري بردي،جمال الدين أبو المحاسن(ت٨٧٤هـ/١٤٧٢م):

-النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة،١٦جزء،قدم له محمدحسين،ط١،دار الكتب العلمية،بيروت، ١٩٩٢م، ج٨.

-النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة،ط١،دار الكتب المصرية،القاهرة،١٩٣٨م،ج٧.

- ابن الجزري،شمس الدين أبي عبد الله القرشي(ت٧٣٨هـ/١٣٣٧م) :

– تاريخ حوادث الزمان وأنبائه ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه، تحقيق عمر عبد السلام،ط١،المكتبة العصرية،بيروت،١٩٩٨م.

- الحموي، شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت البغدادي(ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م):

– معجم البلدان،٥مجلد،دار صادر،بيروت،١٩٧٧م.

- الحميري،محمد بن عبد المنعم(ت٧٢٧هـ/١٣٢٧م) :

-الروض المعطار في خبر الأقطار،حققه إحسان عباس،ط٢،مكتبة لبنان،بيروت، ١٩٨٤.

- الحنبلي،شهاب الدين أبي الفلاح الدمشقي(٤٨٢هـ/١٠٨٩هـ) :

– شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ١٠مجلد،مكتبة القدس،القاهرة،١٣٥١.

- ابن حوقل،أبي القاسم محمد بن علي النصيبي(٣٨٠هـ/٩٩٠م):

– صورة الأرض،منشورات دار مكتبة الحياة،بيروت، لبنان،١٩٩٢م.

- ابن خلدون،عبدالرحمن(ت٨٠٨هـ/١٤٠٦م):

–تاريخ ابن خلدون "ديوان المبتدأ والخبر في تارخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر"،٨مجلد،ضبط المتن خليل شحادة،مراجعة سهيل زكار ،دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت،٢٠٠٠م.

- الدواداری،أبي بكر بن عبدالله ابن أيبك:

–كنز الدرر وجامع الغرر"الدرر المطلوب في أخبار ملوك بني أيوب"،تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور، القاهرة،١٩٧٢م،ج٧.

– كنز الدرر وجامع الغرر"الدرر المطلوب في أخبار ملوك بني أيوب"، تحقيق أولرخ هارمان، القاهرة ، ١٩٧١م،ج٨.

- الذهبي،شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان(٧٤٨هـ/١٣٧٤م):

– سير أعلام النبلاء،حققه: بشار عواد معروف، محيي هلال السرحان،ط١١،مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٦م،ج٢٢.

–دول الإسلام،حققه حسن إسماعيل،قدم له محمود الأرناؤوط،ط١،دار صادر،بيروت، ١٩٩٩،ج٢.

–تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ،تحقيق: مصطفي عبد القادرعطا، دار الكتب العلمية، بيروت،ج١٤.

- الرازي،محمد بن أبي بكر(ت٧٦٠هـ/١٣٥٩م) :

–مختار الصحاح،عنى بترتيبه:محمود خاطر،الهيئة العامة لقصور الثقافة،مصر،٢٠٢٠م.

- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت٩١١هـ):

– تاريخ الخلفاء، دار ابن حزم للطباعة والنشر، ط١،بيروت، ٢٠٠٣.

- ابن شداد،عز الدين محمد بن علي(٦٤٨هـ/١٢٨٥م):

– تاريخ الملك الظاهر،اعتناء أحمد حطيط،دار النشر فرانزشتايز، فيسبادن ،١٩٨٣م.

- الشهرستاني،أبي الفتح محمد بن عبد الكريم(ت٥٤٨هـ/١١٥٣م):

–الملل والنحل،صححه: أحمد فهمي،ط٢،دار الكتب العلمية،بيروت،١٩٩٢م، ج١.

- الصفدي،صلاح الدين خليل بن أيبك(ت٧٦٤هـ/١٣٦٣م):

–الوافي بالوفيات،حققه أبو عبد الله الأسيوطي،دار الكتب العلمية،بيروت،٢٠١٠،ج١٠.

- ابن الطقطقا،محمد بن علي بن طباطبا(ت٧٠٩هـ/١٣٠٨م) :

–الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، دار صادر، بيروت،د.ت.

- ابن العبري،غريغوريوس أبي الفرج بن الطيب(ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م) :

–تاريخ الزمان،نقله إلى العربية إسحق أرملة ،وقدم له: جان موريس فييه، دار المشرق، بيروت، لبنان،١٩٩١م.

–تاريخ مختصر الدول،صححه أنطون صالحاني اليسوعي، ط٢،دار الرائد اللبناني ،بيروت،١٩٩٤م.

- ابن عربشاه، أحمد بن محمد(ت٨٥٤هـ/١٤٥٠م):

– فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء،حققه وعلق عليه: أيمن عبد الجابر البحيري،ط١،دار الآفاق العربية،القاهرة،٢٠٠١م.

- العيني،بدر الدين محمود(ت٨٥٥هـ/١٤٥١م):

-عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان"عصر سلاطين المماليك"، تحقيق: محمد محمد أمين، دار الكتب والوثائق،القاهرة،٢٠١٠م، ج١.

●الغساني،الأشرف إسماعيل بن العباس(ت٨٠٣هـ/١٣٩٩م):

-العسجد المسبوك والجواهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك،تحقيق شاكر محمود عبد المنعم،دار البيان، بغداد ،١٩٧٥م،ج٢.

●ابن الفوطي، ،أبي الفضل عبد الرزاق البغدادي(ت٧٢٣هـ/١٣٢٣م):

-الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة،تقديم: محمدرضا الشبيعي،مصطفى جواد،المكتبة العربية ، بغداد،١٣٥١هـ .

●أبي الفداء،عماد الدين إسماعيل بن علي(ت٧٣٢هـ/١٣٣١م):

-تقويم البلدان، صححه: ماك كوكين ديسلان ،دار صادر، بيروت .

●القزويني،زكريا بن محمد بن محمود(ت٦٨٢هـ/١٢٨٣م) :

- آثار البلاد وأخبار العباد،دار صادر، بيروت،د.ت.

●القلقشندي،أبي العباس أحمد(ت٨٢٠هـ/١٤١٧م) :

-صبح الأعشى ،دار الكتب الخديوية، المطبعة الأميرية، القاهرة ،١٩١٤م، ج٤ .

-مآثر الأناقة في معالم الخلافة،تحقيق: عبد الستار فراج،عالم الكتب،بيروت، ج٢.

●ابن كثير،عماد الدين أبي الفداء إسماعيل(٧٧٤هـ/١٣٧٢م):

-البداية والنهاية،تحقيق: عبدالله بن عبد المحسن بالتعاون مع مركزالبحوث والدراسات العربية، ط١، هجر للطباعة والنشر،الجيزة،١٩٩٨م، ج١٧.

●المدائني،ابن أبي الحديد(ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م) :

-حملات الغزو المغول للشرق"فصل من شرح نهج البلاغة" ، ترجمه: إلى الفرنسية وعلق عليه الدكتور مختار جبلي،دار لارماتون،باريس،١٩٩٥م.

●المقدسي،أبو عبدالله محمد بن أحمد(ت٣٨٠هـ/٩٩٠م):

-أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم،ط٣،مكتبة مدبولي،القاهرة،١٩٩١م.

●المقريزي،تقي الدين أبي العباس(ت٨٤٥هـ/١٤٤١م):

-السلوك لمعرفة دول الملوك ،ج١،تحقيق: محمد عبد القادر عطا،ط١،دار الكتب العلمية، بيروت،١٩٩٧م.

●ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم أبي الفضل (ت٧١١هـ/١٣١١م):

- لسان العرب، تحقيق: عبد الله الكبير، ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط١، د.ت.

●النويري،شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب(ت٧٣٣هـ/١٣٣٣م):

- نهاية الأرب في فنون الأدب،تحقيق: نجيب مصطفى فواز وحكمت كشلي فواز،دار الكتب العلمية، بيروت،لبنان، ج٢٧.

●ابن واصل،جمال الدين محمد بن سالم(ت٦٩٧هـ/١٢٩٧م):

- مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، حققه: حسنين محمد ربيع، راجعه: سعيد عبد الفتاح عاشور، دار الكتب والوثائق القومية، المطبعة الأميرية،القاهرة،١٩٥٧م، ج٤.

●ابن الوردي،زين الدين عمربن مظفر(ت٧٤٩هـ/١٣٧٥م):

- تاريخ ابن الوردي،ط١،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،١٩٩٦م،ج٢.

-خريدة العجائب وفريدة الغرائب،تحقيق: أنور محمود زناتي،ط١،مكتبة الثقافة الدينية،القاهرة،٢٠٠٨.

- اليعقوبي،أحمد بن أبي يعقوب بن وضاح(ت٨٩٧/٢٨٤م):

-البلدان ،المكتبة المرتضية ومطبعتها الحيدرية،النجف،١٩١٨م.

- اليونيني،قطب الدين أبي الفتح محمد البعلبكي الحنبلي(ت٧٢٦هـ/١٣٢٦م) :

-ذيل مرآة الزمان من وقائع سنة ٦٥٤هـ إلى سنة ٦٦٢م ،ط١،مطبعة مجلس دائرة المعارف، ١٩٥٤م، مج١.

ثانيًا-المصادر الفارسية المعربة:

- البدليسي،شرف خان(ت بعد١٠٠٥هـ/١٥٩٦م) :

-شرفنامه في تاريخ سلاطين آل عثمان ومعاصريهم من حكام إيران وتوران،ترجمه إلى العربية: محمد علي عوني،راجعه وقدم له: يحيى الخشاب،ط٢،دار الزمان ،٢٠٠٦م.

- البناكتي،أبو سليمان داود أبي الفضل (ت٧٣٥هـ/١٣٣٤م):

-روضة أولي الألباب في معرفة التواريخ والأنساب المشهور بتاريخ البناكتي،ترجمة وتقديم محمود عبد الكريم علي المركز القومي للترجمة ،القاهرة ،٢٠٠٨م.

- الجوزجاني،أبي عمر منهاج الدين السراج(ت٦٩٨هـ/١٢٩م):

- طبقات ناصري،ترجمته عن الفارسية: ملكة علي التركي، ط١،المركز القومي للترجمة،القاهرة،٢٠١٢م،ج٢.

- الجويني،علاء الدين عطا ملك بن بهاء الدين بن محمد(ت٦٨٨هـ/١٢٩٩م):

-تاريخ فاتح العالم جهان كشاى،تحقيق وتصحيح محمد بن عبد الوهاب قزويني، ترجمة السباعي محمد السباعي، ط١،المركز القومي للترجمة ،القاهرة،٢٠٠٧م،مج١.

- خواندمير،غياث الدين بن همام الدين(ت٩٤٢هـ/١٤٣٥م):

- دستور الوزراء،ترجمة وتعليق: حربي أمين سليمان،تقديم: فؤاد عبد المعطي الصياد،الهيئة المصرية العامة للكتاب،مصر،١٩٨٠.

- النرشخي،أبي بكر محمد بن جعفر(ت٣٤٨هـ/٩٥٩م) :

-تاريخ بُخارى،عربه عن الفارسية وقدم له:أمين عبد المجيد ونصرالله الطرازي،ط٣،دار المعارف، القاهرة،١٩٦٥م.

- النسوي،محمد بن أحمد(ت في القرن ٧هـ/١٣م):

-سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي،نشر وتحقيق حافظ احمدحمدي،دار الفكر العربي،١٩٥٣م.

- الهمذاني،رشيد الدين فضل الله(ت٧١٨هـ/١٣١٨م):

-جامع التواريخ "الإيلخانيون تاريخ المغول"،نقله إلى العربية محمد صادق،محمد موسى، فؤاد الصياد،قدم له يحيى الخشاب، دار إحياء الكتب العربية،مج٢،ج١.

-جامع التواريخ تاريخ غازان خان،دراسة وتحقيق: فؤاد الصياد،ط١،الدار الثقافية للنشر، القاهرة،٢٠٠٠م.

ثالثًا-المراجع العربية:

- إبراهيم خميس: دراسات في تاريخ مصر البيزنطية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ، ١٩٩٦.
- إبراهيم مرجونة:المغول في العالم الإسلامي دراسة سياسية حضارية ٦٥٦-٧٢٥هـ / ١٢٥٨-١٣٣٥م،دار التعليم الجامعي، الإسكندرية،٢٠٢٠م.
- أحمد مختار العبادي: في التاريخ الأيوبي والمملوكي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، د.ت.
- بطرس البستاني:محيط المحيط،مكتبة لبنان،بيروت،د.ت.
- حافظ أحمد حمدي:الدولة الخوارزمية والمغول غزوجنكيزخان للعالم الإسلامي وآثاره السياسية والدينية والاقتصادية والثقافية،دار الفكر العربي،القاهرة،د،ت.
- حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي"العصر العباسي الثاني في الشرق ومصر والمغرب والأندلس ٤٤٧-٦٥٦هـ/١٠٥٥-١٢٥٨م" ، ط١ ،مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة، ١٩٦٨م،ج٤.
- حسن رضوان محمود حجي : مدينة تبريز خلال عصر السلاجقة والإيلخانيين "٤٢٩-٧٣٦هـ/١٠٣٧-١٣٣٦م" دراسة سياسية وحضارية، مراجعة وتقديم: قسم الدراسات والنشر والشؤون الخارجية، ط١، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، ٢٠١٨م.
- حسين مؤنس :أطلس تاريخ الإسلام، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة،١٩٨٧.
- رجب محمود بخيت:تاريخ المغول وسقوط بغداد،مكتبة الإيمان،القاهرة،٢٠١٠م.
- زياد علاء محمود قداوي: الأوضاع السياسية في بلاد القفقاس في القرنين ٦-٧ هـ/١٢-١٣م، ط١،دار غيداء للنشر،الأردن، ٢٠٢٠م.
- سارة مسعود السيد: عصر بركة خان سلطان مغول القفجاق،ط١، دار الخليج للنشر والتوزيع، الأردن،عمان، ٢٠٢٠م.
- سليم مطر: جدل الهويات "عرب،أكراد،تركمان،سريان،يزيدية"،ط١،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ،٢٠٠٣م.
- السيد الباز العريني : المغول،دار النهضة العربية ،بيروت ،١٩٨١م.
- شريف عبد الحميد : نيابة طرابلس الشام في عصر سلاطين المماليك(٦٨٨-٩٢٢هـ /١٢٨٩-١٥١٦م) دراسة تاريخية، دار التعليم الجامعي ،الإسكندرية،٢٠٢٠م.
- الصاوي محمد الصاوي:هولاكو الأمير السفاح، مكتبة النافذة، مصر،٢٠١٢.
- عبد الله العلياوي:كوردستان في عهد المغول ١٢٢٠-١٣٣٥م دراسة في التاريخ السياسي ، تقديم: محسن محمد حسين،٢٠٠٤م.
- عبدالله عمر البارودي: الحسن والإحسان فيما خلا منه اللسان وهو مستدرك على صاحب اللسان،ط١، عالم الكتب،بيروت، ١٩٨٦م.
- عبد السلام ذنون: المغول واحتلال بغداد سنة ٦٥٦هـ ١٢٥٨م "دراسة في التاريخ العسكري"،دار الكتب العلمية،بيروت، ٢٠١٧م.
- عصام الدين عبد الرءوف: الدول المستقلة في المشرق الإسلامي منذ مستهل العصر العباسي حتى الغزو المغولي،ط١،دار الفكر العربي، القاهرة،١٩٩٩م.
- عفاف سيد صبره:التاريخ السياسي للدولة الخوارزمية،دار الكتاب الجامعي، ط١،القاهرة، ١٩٨٧م.
- علاء محمود قداوي:الموصل والجزيرة الفراتية في عهد دولة المغول الإيلخانية،ط١،دار غيداء للنشر، الأردن ،٢٠١٥م.

- عماد الدين خليل:الإمارات الأرتقية في الجزيرة والشام (٤٦٥-٨١٢هـ/١٠٧٢-١٤٠٩م)أضواء جديدة على المقاومة الإسلامية للصليبين والتتر،ط١،مؤسسة الرسالة، بيروت،١٩٨٠م.
- فؤاد عبد المعطي الصياد: المغول في التاريخ،دار النهضة العربية،بيروت،١٩٨٠م.
- _____: الشرق الإسلامي في عهد الإيلخانيين (أسرة هولاكو خان)،منشورات مركز الوثائق والدراسات الإنسانية،جامعة قطر، الدوحة،١٩٨٧م.
- محمد التونجي: المعجم الذهبي(فرسي-عربي)،ط٢، دار العلم للملايين بيروت،١٩٨٠م.
- محمد خير هيكل :الجهاد والقتال في السياسة الشرعية،دار البيارق،١٩٩٦م.
- محمد سعد عزب : الحياة الفكرية في إقليم خوارزم في العصرين السلجوقي والخوارزمي"٤٢٩-٦٢٨هـ/١٠٣٧-١٢٣٠م"،ط١،شركة نوابغ الفكر،القاهرة ،٢٠٠٩.
- محمد صالح القزاز: الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية،مطبعة القضاء، بغداد،١٩٧٠م.
- محمد فتحي أمين: الغزو المغولي لديار الإسلام،الأوائل للنشر والتوزيع،٢٠٠٧م.
- محمد بن ناصر العبودي: يوميات آسيا الوسطى،ط١،مكتبة الملك فهد،١٩٩٥م.

رابعًا-المراجع الفارسية المعربة:

- عباس أقبال: تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية (٢٠٥هـ/٨٢٠م-١٣٤٣هـ/١٩٢٥م)، نقله عن الفارسية وعلق عليه د.محمد علاء الدين منصور/ راجعه: د. السباعي محمد السباعي ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة،١٩٨٩م.
- _____: تاريخ المغول منذ حملة جنكيزخان حتي قيام الدولة التيمورية،ترجمة: عبد الوهاب علوب،مراجعة حسن النابودة، المجمع الثقافي، أبو ظبي، الإمارات،٢٠٠٠م.
- م .م. الرمزي :تلفيق الأخبار وتلقيح الآثار في وقائع قزان وبلغار وملوك التتار، قدم له وعلق عليه: إبراهيم شمس الدين،ط١،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،٢٠٠٢م.
- محمد دبير سياقي: السلطان جلال الدين خوارزمشاه في ميزان التاريخ ،ترجمة وتقديم أحمدالخولي،ط١، المركز القومي للترجمة،القاهرة،٢٠٠٩م.

خامسًا-المراجع الأجنبية المترجمة:

- أرمنيوس فامبري: تاريخ بُخارى منذ أقدم العصور حتى العصر الحاضر،ترجمة: أحمد محمود الساداتي ،راجعه يحيى الخشاب،مكتبة نهضة الشرق،القاهرة،د،ت.
- غوستاف لوبون:حضارات الهند، ترجمة:عادل زعتر، مؤسسة هنداوي ،٢٠١٧م.
- فاسيلي فلاديميروفتش بارتولد: تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي ، نقله عن الروسية /صلاح الدين عثمان، قسم التراث العربي،الكويت،١٩٨١م.
- فلاديمير ستوف:حياة جنكيزخان الإدارية والسياسية والعسكرية،ترجمه من الروسية إلى الإنجليزية: د.س.ميرسكي،ترجمه من الإنجليزية إلى العربية: سعد بن محمد حذيفة،ط١،١٩٨٣م.
- كي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية،نقله إلى العربية بشير فرنسيس وكوركيس عواد،مطبعة الرابطة، بغداد ،١٩٥٤م.
- مايك إدواردز: جينكيزخان سيد المغول،ترجمة: سعد بساطة،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ،ع٨٣،الكويت، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

سادسًا-المقالات:

- حيدر كتاب عبيس:الخدعة والاحتيال في الجيش الزنكي٥٢١-٥٧٧هـ،١١٢٧-١١٨١م ، مجلة المقتطف المصري التاريخية،س١،ع٢،ديسمبر،٢٠١٤م.
- صبري عبد اللطيف سليم: السلطان جلال الدين منكبرتي والمغول (٦١٧هـ:٦٢٨م)، أكاديمية العلوم ،جمهورية أوزبكستان، نوفمبر ،١٩٩٩م.
- صلاح الدين محمد نوار:قراقورم حاضرة المغول (دراسة تاريخية وحضارية)،مجلة كلية دار العلوم ،جامعة الفيوم، العدد١٦،ديسمبر،٢٠٠٦م.
- صلاح الدين محمد نوار: النظم العسكرية عند المغول وفنونهم الحربية طبقًا لمصادر المغول وياسة جنكيزخان وتزوكات تيمور وكتب الرحالة الأوربيين والصينيين "دراسة تحليلية ونقدية"،مجلة كلية دار العلوم، جامعة الفيوم،إصدار خاص،٢٠٠٦م.
- سعاد هادي:الأصول التاريخية لقبيلة القنقلي وموقف تركان خاتون منها ودورها السياسيّ والإداريّ حتى وفاتها سنة٦٣٠هـ/١٢٣٢م،مجلة واسط،كلية التربية،جامعة بغداد، العدد٢٢.

سابعًا–الرسائل العلمية:

- جمال أحمد أبوريدة: الخدع العسكرية للمسلمين في صدر الإسلام(١-١٣٢هـ/٦٢٢-٧٤٩م)،ماجستير غير منشور،كلية الآداب،الجامعة الإسلامية ،غزة،فلسطين،٢٠٠٩م.
- خالد محمد زعرب: الخداع في الحرب، ماجستير غير منشور، كلية الشريعة ، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، ٢٠٠٥م.
- صبري عبد اللطيف سليم:المجتمع المغولي في عصر الأباطرة العظام من جنكيزخان إلي قوبيلاي خان(٦٠٣-٦٩٣)،ماجستير غير منشور،كلية دار علوم،جامعة القاهرة، مصر ،١٩٨٩م.
- قاسم محمد غنيمات: الجيش المغولي (٦١٥-٧٣٦هـ/١٢١٨-١٣٣٥م)،دكتوراه،كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، الأردن، ٢٠٠٣م.
- عاطف محمد أبوسيف: مستحدثات فنون الحرب والقتال عند المغول، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب، جامعة دمنهور، ٢٠٢٢م.
- بسنت سامي هيكل: النظم العسكرية والحربية لدولة المغول منذ ظهورهم حتى قيام أسرة يوان الصينية(٥٩٩-٦٧٠هـ/١٢٠٣-١٢٧١م)،رسالة دكتوراه غير منشورة،كلية الآداب، جامعة السويس،٢٠٣٣.

ثامنًا-المراجع الأجنبية:

- Brenda Lange:Genghis Khan,lnfobase publishihg,United States America ,2008.
- Chris peers:Genghis Khan And the Mongol War Machine ,Pen and Sword Books Ltd,Claymore press,England, 2015.
- David Morgan:Medieval Persia 1040-1797,New Yourk,Longman Group,1988.
- David Nicolle,Rlchard Hook:The Mongol Warlords(Genghis Khan .KublalKhan.Tamerlane),FirebirdBooks,United Kingdom, 1990.
- Don Nardo:Genghis Khan and the Mongol Empire,Lucent Books,New York,2011.
- Henry H.Howorth, F.S.A:History of the Mongols,From The 9th To The 19th,Part II, Century,Longmans,London,1880.